جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ندوة (بحث تجديد آليات الخطاب الديني)

الاثنين ٢٥ مايو ٢٠١٥م

مقترحات عملية

لتجديد آليات الخطاب الديني وتكوين الدعاة

في ضوء خبرات وتجارب بعض المؤسسات الحكومية والدولية

إعداد

الدكتور أحمد علي سليمان

عضو المكتب الفني بالهيئة القومية لضمان جود التعليم والاعتماد

برئاسة مجلس الوزراء – جمهورية مصر العربية

المستشار الإعلامي للهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء ETQAN

ببروكسيل

عضو اتحاد كُتَّاب مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

يجتاز عالمنا الإسلامي حاليا مرحلة جديدة من مراحل حياته، يواجه فيها عواصف عاتية، وتيارات متباينة، يثير بعضها ضبابا كثيفا يكاد يحجب الرؤية الصحيحة، ويؤثر في الإدراك الواعي لحقيقة الإسلام وجوهره وقدراته الخلاقة في بناء الإنسان المعاصر على أسس قويمة رشيدة هادية.. وإزاء هذه التحديات يجب أن نتحرك على عدة مسارات لمواجهة هذه التحديات بخطاب تجديدي يظهر بجلاء حقيقة هذا الدين العالمي الحنيف للعالم من ناحية، وينشر المحبة والتسامح وقبول الآخر في مجتمعاتنا من ناحية أخرى.

لقد جاء الإسلام لينظم أمور الناس الدينية والدنيوية، ويخلِّصهم من الأدران والأرجاس التي رانت على قلوبهم عبر عصور طويلة بسبب البعد عن منهج الله الذي جاء به أنبياؤه، والذي من شأنه –في حالة اتباعه وتطبيقه– ضبط حركة الإنسان وسلوكه على هذه الأرض، بل وضبط حركة الحياة كلها، وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس سليمة رشيدة بانية، وإعداد الناس للقاء ربهم يوم القيامة. وعلى الرغم من ذلك فإن البعض من الناس يُوصِد أبواب عقله وقلبه، ويغلق نوافذ آذانه أمام تعاليم الحق سبحانه المُنَظِّمة لهذه الحياة.. وقد نتج عن ذلك ظهور الكثير من المشكلات التي عجزت الفلسفات والقوانين الوضعية أن تجد لها حلولا ناجعة، وما ظاهرة الانتحار والجنون، والاتجار بالنساء، وجنون التسلح، والتفكك الأسري، والشذوذ...إلخ في الغرب منا ببعيد..!!

إن الناظر المدقق في تلك المشكلات العالمية يلاحظ أنها ناجمة عن البعد عن المنهج الإلهي، وعن المعايير الدينية الحاكمة للفكر والسلوك والتربية، والتي من شأنها –لو طبقت– أن تحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة..

وإذا كانت الظروف الحياتية بكل متغيراتها تفرض أنساقا وأنماطا فلسفية معينة على الثقافات المتوارثة والسائدة في المجتمعات، إلا أنها ما تلبث أن تذوب أو تتلاشى مع مرور الأيام، أما الإسلام بربانية مصدره، فإنه يؤثر في تلك الأنساق الفلسفية، ويتعاطي معها ويحتويها، ويؤثر فيها..

ولما كان التجديد فريضة إسلامية، وسنة متبعة، فإنه يعد في الوقت ذاته تصحيحا لمفاهيم مغلوطة، وتفنيدا لأباطيل شائعة، أسهم فيها بقصد أو بغير قصد –العالم الإسلامي، حين قصر في أداء واجبه نحو الدعوة إلى دينه العالمي الخاتم، وتقاعسه عن التعبير عن ذاتيته بخطاب تجديدي تكاملي وشمولي يراعي المستجدات على الساحة الدولية...!!

والتجديد في الإسلام ليس بدعا في الدين بل هو منطلق طبيعي، تمليه النصوص الدينية من جانب، والتطور الحياتي من جانب آخر، تحقيقا لما أختص الله –تعالى– به هذا الدين من صلاحيته لكل زمان ومكان، ومسايرته للتطور وقبوله المستجدات، مع حفاظه على ثوابته التي

تضمن له البقاء صامدا شامخا، على مر العصور. وكلها من مقومات وبراهين عالميته وخاتميته ووسطيته وخيريته.. فقد جاء الإسلام من عند الله عز وجل قويا متينا وسيظل كذلك إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وتنبع قوته من ربانية مصدره ومن حفظ الله تعالى له، فهو محفوظ بحفظ الله، ومحروس بحراسة الله سبحانه وتعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩).

"ولما كانت أمتنا الإسلامية هي أمة الخير والحق والعدل والنور... تنقل صور الخير إلى غيرها من الأمم والشعوب، معلمة ورائدة.. منطلقة من قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ) (آل عمران: ١١٠) وبهذه العناصر الكريمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله كنا قادة البشرية ومعلمي الشعوب.. وسنظل كذلك ما أخلصنا لرسالتنا، وقمنا على أمرها دعاة وهداة ومعلمين، ويوم نتوقف عن أداء رسالتنا فلن نستحق هذا التكريم؛ لأننا تخلَّينا عن دورنا القيادي في الحياة.."[1].

ونحن نعرض لآليات تجديد الخطاب الديني خصوصا لغير المسلمين – يجب أن نفرق بين الغرب كشعوب، وبين الغرب كمؤسسات للقرار، فالغرب كشعوب ليس لدينا معهم مشكلة، ولا يجب أن تكون..ويُقَسِّم بعضُ الباحثين "المجتمع الغربي إلى فئات ثلاث:

الأولى: فئة العامة من الناس: وهؤلاء يستقون معلوماتهم عن الإسلام من خلال الإعلام، فهم ضحايا التدليس المتعمد والتشويه المدلس من ناحية، ثم هم ضحايا غيابنا نحن المسلمين في الشرق والغرب عن التعريف بالإسلام وعن الحضور والتأثير إعلاميًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، وليس هناك ميدان واحد لنا فيه إسهام مؤثر تجاه تعديل الصورة وإنصاف الحقيقة وإنقاذ هؤلاء.

والثانية: فئة المثقفين والباحثين والعلماء: وهؤلاء لا يكتفون بما يقدمه الإعلام الغربي عن الإسلام، بل يشكون فيه ويعرفون أن أغلب ما يقدم إنما يصدر عن رؤية كارهة ومغرضة؛ ولذلك فهو في نظرهم يفتقد الموضوعية والحياد؛ ولهذا فبعض هؤلاء يحرصون على القراءة عن الإسلام، ويبحثون عن الكتاب الإسلامي باللغة التي يجيدونها من المصادر المضمونة والقريبة منه –وللأسف الشديد– فلا يجدونه..!! وربما يحاول بعضهم تعلم اللغة العربية حتى لا يقع ضحية الفكر المغشوش والثقافة المسمومة، التي تملأ الأسواق هناك عن الإسلام والمسلمين..

والفئة الثالثة: الغرب كمؤسسات للقرار: وهؤلاء لهم أهدافهم وأطماعهم، ولهم أجندتهم الخاصة، ولهم أيضا رؤيتهم للإسلام والمسلمين، ولذلك فالمشكلة الحقيقية مع هؤلاء؛ نظرًا لأنهم هم الذين يمثلون الغرب المستغل.. الغرب صاحب مشروع السيطرة والتقسيم والعدوان على الآخرين.. الغرب صاحب منظومة الكذب التي تشوه الآخر وتحط من قدره، وتحاول إشاعة

---

(١) توفيق محمد سبع: نفوس ودروس في إطار التصوير القرآني الجزء الثاني، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ– أغسطس ١٩٧١ م، ص ٣٥٨ بتصرف.

الخوف منه، وتلصق به أبشع الاتهامات، ولا تكف عن الهجوم عليه، واستعداء الشعوب ضده.."[٢].

ومن هذا المنطلق يمكن أن تنطلق عملية تجديد الخطاب الديني والتعريف بالإسلام في الخارج للشعوب والعلماء والمثقفين والأكاديميين بفاعلية، لاسيما وأن الإنسان الغربي لا زال لديه من رصيد الفطرة ما يمكنه من تقبل الحقيقة إذا عُرضت عليه بذكاء وبطرق منهجية جديدة، وقدمت له في صورتها النقية، كما أن مساحة الحرية المدنية تجعلهم يدافعون عن الفكرة التي يؤمنون بها..

لذلك فلابد من التجديد الذي يتعاطي مع شتى الظروف والمتغيرات التي نعيشها ليل نهار.. التجديد الذي ينفض الغبار الذي أثاره بعض الأعداء على ديننا الحنيف، والذي يجلي الحقائق ويظهرها للدنيا كلها.

وإذا كان تجديد مضمون الرسالة الدعوية الموجهة للمسلمين وللآخر قد تكلم فيها علماء ومفكرون أفاضل؛ فإن الحديث عن تطوير شكل وأسلوب وطرق عرض هذه الرسالة قد أغفلها الكثيرون، على الرغم من خطورة تأثيرها في ظل عالم يتطور لحظة بعد الأُخرى.. كما أن استخدام المنجزات العلمية والتكنولوجيا الحديثة في الدعوة، أصبح ضرورة لازمة؛ لتقريب الفهم وتيسيره على المتلقي –في أقل وقت– في عالم يتسم بسرعة الوتيرة والإيقاع.. ويؤكد رجال الإعلام والاتصال على ذلك، فيقولون: إن الصورة أبلغ من ألف كلمة، وأقوى تأثيرا، وأسرع فهما، وأسعف في الاستدعاء من النصوص والكلام المجرد؛ لذلك فلابد أن نُولي تجديد الخطاب الديني أهمية فائقة.

إن الجمود الفكري الذي ساد في بعض حقب التاريخ الإسلامي، قد خلَّف آثارا سلبية على مسيرة الفكر وتطوره وتجديده. وقد ذاق العالم الإسلامي مرارة تلك الآثار سنوات طويلة، وما التطرف والبعد عن الجادة من بعض شبابنا منا ببعيد..

ومن هنا فإننا نؤكد أن نجاح الدعوة الإسلامية والخطاب الديني ونفاذه إلى عقول المخاطبين وقلوبهم ووجدانهم، مرهون بمدى وعينا وتفهمنا لضرورة تجديد هذا الخطاب وبذل الكثير من الجهد في سبيل ذلك، ولن يتأتى ذلك إلا بإعداد الدعاة إعدادًا يتناسب مع مباشرة مهامهم سواء داخل بلاد المسلمين أو في الغرب.. إعدادا يجعل من كل واحد منهم موسوعة معارف متنقلة، ومجيدا للغات الحية، ومتبحرا في فقه الواقع وإيدلوجيات الدول الغربية وفلسفاتها السائدة، إعدادا يبرز عالمية الإسلام ووسطيته وربانية مصدره.. إعدادا يهتم بالجوهر وبالمظهر معا... وإنها لمهمة جد صعبة، أعتقد أنه لا مناص منها، إذا أردنا الريادة والسيادة والبقاء وهذا ما سنركز على معالجته في هذه الدراسة..

---

(٢) د. إبراهيم أبو محمد: المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ط المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر بالقاهرة، ص ١٤–١٦ بتصرف.

وهذا البحث يتضمن تجارب عملية وشخصية في مجال تجديد الخطاب الديني بصورة تطبيقية، أتيحت لكاتبه من خلال جهوده الدعوية في قارتين هما: (أستراليا، وأوروبا).

ويتركب منهج الدراسة من: مقدمة، وثلاثة مباحث، على النحو التالي:

يتناول المبحث الأول: نحو رؤية منهجية لإعداد دعاة عصريين، ويتضمن المبحث الثاني جهود الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء ITQAN ببروكسيل في تجديد الخطاب الديني، ويعرض المبحث الثالث خبرات عملية ودولية ومقترحات لتجديد الخطاب الديني.

والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير الأمة وصلاحها.

(رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (الممتحنة:٤)

د. أحمد علي سليمان

الجمعة ٢٧ رجب ١٤٣٦هـ / ١٥ مايو ٢٠١٥م

المبحث الأول
نحو رؤية منهجية لإعداد دعاة عصريين

تختلف مناهج وأساليب الدعوة إلى الله من مكان لآخر ومن بيئة لأخرى ومن زمان لآخر، فإذا كانت الدعوة موجهة للمجتمع المصري مثلا فهناك منهج معين، وإن كانت في المجتمع الخليجي فثمة منهج آخر، وإذا كانت في المجتمع الإسلامي الذي لا ينطق اللغة العربية فهناك أسلوب آخر، وإن كانت في المجتمع الغربي فإما أن يكون المجتمع علمانيا أو مسيحيا، وإن كان الثانية فقد يكون إما أرذثوكسيا أو بروستانتيا أو كاثوليكيا، ولكل واحد منهم منهجية في التعريف بالإسلام.

وحينما نخاطب أحدا بالإسلام فلابد أن نَلِجَ إلى ثقافته العامة والخاصة، ونتخذ هذه الثقافة تكئة لنبني عليها أسسنا ومنهجيتنا في التعريف بالإسلام فعلى سبيل المثال: حينما نذهب إلى تربة لنبني عليها بناية، فإما أن تكون هذه التربة طينية أو رملية أو طفلية.. إلخ، وحينما نضع (مجساتنا) فلابد أن يكون بنياننا على أرض الواقع.. ومن ثم فإننا حينما نُعَرِّف بالإسلام في لندن فإن المنهج يختلف في باريس عنه في نيويورك... وهكذا.. ولابد أن يكون الداعي ذكيا بحيث لا يبدأ بالمحرمات والممنوعات؛، لأن الذي يقبل المحرمات والممنوعات هو الذي أحب، فالمرأة مثلا حينما تحب زوجها فإنها تقبل منه الأوامر بصدر رحب، والعكس بالعكس.. وهكذا..

إن التطور الطبيعي للحياة يقتضي إيجاد دعاة على مستوى رفيع من العلم والثقافة والخبرة والتطور ليكونوا مسايرين للتطور المتلاحق، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤).

إن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين، وسبيل العلماء العالمين...فإذا كان الطبيب يعالج الأمراض، فإن الداعية يعالج السلوك المُعْوَجّ، ويرسم الطريق الصحيح والقويم لمن يدعوهم وفق تعاليم الإسلام.. والدعوة منصبٌ خطيرٌ ومرتقى صعب المنال لا يصل إليه طالبه بيسر، بل يحتاج مبتغيه إلى زاد عظيم؛ لذا يتعين عليه أن يتخلَّق بأخلاق الإسلام ويتزود بكثير من العلوم والمعارف والمهارات، التي من أهمها: أن يكون حافظًا لكتاب الله _عز وجل_ عالمًا بتفسيره وبأسباب نزوله، وبالناسخ والمنسوخ، وبمُحْكَمِه ومُتَشَابِهِه.. وعالمًا بالسنة النبوية، وما صح منها وما لم يصح، وأن يكون مُتمكنًا من اللغة العربية، له لسان فصيح، قادرًا على الإنشاء، معبرًا عمّا يخطر بباله وما يجيش في صدره، وأن يكون عالمًا بالفقه وأصوله وبالفروع؛ حتى لا يتخبط في الأحكام، وأن يكون قدوة حسنة طيبة، مأمونًا في دينه وعقيدته، ضابطًا عاقلاً ورعًا تقيًّا نقيًّا مهذبًا نبيهًا مُهابًا في قومه، زاهدًا متواضعًا، غير مجاهر بمعصية ولا متلبس بمخالفة، موسوعي المعرفة، ومطلعًا على عدد من الثقافات والعلوم الأخرى، دائم الاطلاع، مستنيرًا في فكره، وعالمًا ببعض

اللغات، وعالما (بسيكولوجية) المخاطبين، مراعيًا الفروقَ الفرديةَ بينهم، قادرًا على استمالتهم والتأثير عليهم، وأن يكون كذلك قوي الشخصية، قادرًا على السيطرة على المواقف الحرجة والمفاجئة، قابلاً للتطور ومهمومًا به، ومحافظًا على الثوابت والمقدسات، وقادرًا على التعامل مع العصر بكل متغيراته ومستحدثاته وتحدياته، وأن يحذر تنفير الناس من دين الله _عز وجل_ من خلال الإفراط في استخدام أسلوب الترهيب والتخويف الذي يؤدي في أحيان كثيرة إلى نتائج عكسية، وأن يكون منطلقه نابعًا من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، وأن يبتعد الداعية عن الفتوى بغير علم؛ لأن أمر الفتوى خطير... مع ضرورة إعدادهم إعدادًا علميًّا دقيقًا يتناسب مع مباشرة مهامهم في الغرب، ومن ذلك: تزويدهم بمعرفة متعمقة عن الديانتين اليهودية والمسيحية، وبالعقائد الدينية الأخرى ذات الأثر في المجتمعات المعاصرة، وتزويدهم كذلك بعلوم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والأيديولوجيات والفلسفات السائدة، والواقع السياسي والاقتصادي في العالم المعاصر، وكذلك إمدادهم بالخبرات اللازمة لمخاطبة الجماعات المتباينة بمختلف أنواعها وقطاعاتها.. فضلاً عن حتمية إتقانهم للغة البلد التي يعملون فيها وثقافته وتراثه، ولن يتأتى ذلك إلى بعقد دورات مكثفة ودقيقة لهم من خلال كبار الأساتذة المتخصصين..

على أن يشمل إعدادهم أيضا تعريفهم بـ:

- فهم طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم.
- وضع الجاليات المسلمة خارج بلاد الإسلام.
- مصادر الكراهية والخوف من الإسلام.
- وسائل تحسين العلاقات.
- التعرف على بعض التجارب الرائدة في مجال التعريف بالإسلام.

وذلك على النحو التالي:

فهم طبيعة العلاقة بين المسلمين والأوروبيين:

إن المجتمعات الأوروبية تضم كثيرا من الجاليات، وهذه الجاليات مختلفة في الفكر والدين عن المجتمعات التي يعيشون فيها.. وثمة مشكلات اجتماعية تواجههم، خصوصا وأن المجتمع هناك يغلب عليه الطابع العلماني الذي يعارض التدين، وهم يعتقدون أنه لا توجد حاجة لوجود دين.. كما يعتقدون أيضا أن التطور الذي سيحدث بعد ذلك في أوروبا ينبئ بأنه لن يكون ثمة حاجة للدين بصفة عامة، وأن التطور الفكري يدعو إلى ذلك..

والإشكالية تتبلور في أنه مع قدوم المسلمين من الدول الأخرى أصبح هناك بعض التغير في المجتمع الأوروبي، وليس فقط من الإسلام، ولكن هناك جماعات من المسيحيين قدمت أيضا من إفريقيا، وبعض أجزاء من أوروبا.. ففي إطار الجالية المسيحية كانت هناك مبادئ لإحياء المبادئ الدينية الموجودة لدى القدماء.. وهذا يعني أن المشكلات الخاصة بالدين أصبحت حاليا تحت الأضواء في أوروبا..

ومع ازدياد عدد المسلمين في أوروبا أمسى هناك شعور بأن الدين لم يذهب للأبد، بل أصبح هناك نوع من الشعور بالإحياء الديني.. ومن ثم فمشكلة العلمانية في أوروبا تكمن في أنها لا تعترف بالأديان –كما سبق–، وبالتالي فالمجتمع هناك مجتمع لا ديني. وقد أتي عليهم من الخارج دين قوي له معتقداته وأفكاره ويريد أن يفرضها عليهم، وهم يعتقدون أنها تهدد أمنهم وتهدد مستقبلهم وحريتهم وهذه هي مخاوفهم التي ينطلقون منها.. وأري أنها مخاوف خاوية، حيث يمكن الرد على تلك المخاوف من خلال استراتيجية متكاملة للتعريف بالإسلام الذي يقبل التعايش مع الآخر.. وإن اطلاع الدعاة على هذه الحقائق من الأهمية بمكان.

وضع الجالية المسلمة في أوروبا:

يختلف وضع الجالية المسلمة في أوروبا من بلد لآخر، ففي بعض البلدان يتمتع المسلمون فيها بالحرية وبسائر الحقوق الأخرى، وليس لديها مشكلات مع الحكومة في هذا البلد، وهناك العكس من ذلك تماما...

والمشكلة هناك تكمن في أن بعض الأحزاب يفتعلون المواقف ويستغلون الظروف بهدف كسب الأصوات في الانتخابات، من خلال ما يقوم به بعضهم من نشر الخوف من الإسلام لكسب أصوات رجل الشارع، لدرجة أن بعض الأحزاب تستلين الناس بالعداء للإسلام، في ظل غياب استراتيجية إسلامية موحدة للتعريف بهذا الدين الخالد..

فعلى سبيل المثال: تحدثنا في رابطة الجامعات الإسلامية مع بعض المسئولين الهولنديين – إبان أزمة الفيلم الهولندي المسيئ للإسلام "فتنة"– عن كراهية الإسلام في بلدهم، فنفوا وبشدة أن يكون هناك شعور بالكراهية ضد المسلمين في هولندا.. ولكن إذا تمكن المسلمون من إتقان اللغة الهولندية بطلاقة، فإنهم سيتعايشون مع جيرانهم بسهولة.. ويؤكدون أن المسلمين هناك لهم سائر الحقوق مثل غيرهم، فهناك كفالة للحريات (حرية التعبير، وحرية تكوين منظمات.. إلخ).. ولكن المشكلة الحقيقية التي يراها الأوروبيون أنه لا توجد صورة واضحة وموحدة عن الإسلام، فهناك السنة والشيعة وهناك السلفيون وهناك المتصوفون وهناك الجهاديون.. إلخ، وبالتالي فالبعض يوجِد تعريفًا مُعممًا للإسلام وهو التطرف.. وبعد أحداث سبتمبر ولندن ومدريد تَكَوّن لديهم نوع من الربط بين الإسلام والتطرف، وأحيانا يمكن أن يكون هناك نوع من الترجمة للإسلام على أنه دين لا يعترف بالديمقراطية، وينظرون إلى بعض الدول المسلمة على أنها دول غير ديمقراطية.. وبالتالي فإن المجتمع الغربي كله في حاجة ملحة وماسة إلى التعرف على

الإسلام الحقيقي بخطاب تجديدي تنويري، يُظهر قيم الإسلام وعلى رأسها قيم التسامح والتعددية وقبوله الآخر...إلخ.

مصادر الكراهية والخوف من الإسلام:

إن مصادر الكراهية والخوف من الإسلام يمكن أن نجملها –من خلال جولاتنا الدعوية في أستراليا والدانمارك والسويد وفرنسا وبلجيكا.. وغيرها– في عدة عوامل، أهمها:

١. الجهل بالإسلام.

٢. عوائق التواصل اللغوي بين المسلمين وبين أهل البلاد التي يعيشون فيها.

٣. التضليل الإعلامي المتعمد الذي تغذيه وتذكيه قوى معادية للسلام وللإسلام، والتخوف من الإسلام عن طريق ما تبثه الصحافة في أدمغة الناس من أفكار مغلوطة ومزورة عنه.

٤. ما يكتبه بعض العنصريين وبعض أعضاء البرلمان بهدف كسب الأصوات.

٥. السلوك السيئ لبعض المسلمين هناك، والذي تسبب في رسم صورة بعيدة كل البعد عن الإسلام.

وسائل تحسين العلاقات:

إن المنظمات الدولية الإسلامية يمكن أن تؤدي دورا محوريًّا فاعلا في التعريف من خلال عمل استراتيجية للتعريف بالإسلام الصحيح بخطاب جديد، وإرسال البعثات والدعاة المستنيرين، وعقد اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات المشتركة، والتواصل مع مجتمع الجاليات، ولابد أن يتكاتف الجميع لترسيخ مفاهيم ومبادئ الحوار، ونشر ثقافة التعايش، وسن القوانين الدولية لمنع ازدراء الأديان.

والأمل معقود على المنظمات والمؤسسات والمراكز الإسلامية والجامعات، في ترسيخ الحوار وتجديد الخطاب الإسلامي في هذا الوقت الحرج من تاريخ أمتنا الإسلامية؛ لتبني استراتيجية موحدة للتعريف بالإسلام لترسيخ التعايش السلمي وتحقيق السلام العالمي، ومن ثم قيادة العالم نحو بر الأمان..

وفي هذا الإطار نعرض لجهود واحدة من الهيئات الحكومية المصرية المهمة، والتي كان لها قصب السبق في وضع معايير لإعداد الدعاة بصورة عصرية، يترتب على تطبيقها إيجاد دعاة للإسلام عصريين غير نمطيين، يسهمون في حمل مشاعل النور والهداية، بصورة تجديدية عصرية توائم بين الأصالة والمعاصرة.. ونشير إليها على النحو التالي:

جهود الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في تطوير التعليم الأزهري والإسهام في تطوير وتجديد الخطاب الديني:

إيمانًا من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بمكانة الأزهر الشريف وأهميته، وتأثيره محليًّا ودوليًّا باعتباره القلب النابض لمصر والعالم الإسلامي، ومركز الحصانة الفكرية والمناعة الثقافية للمسلمين، ومركز الوسطية والاعتدال ونشر التسامح والفكر الإسلامي المستنير بعيدًا عن الغلو والتطرف والتشدد في الدين، وهو الضمانة الأساسية للحوار مع الحضارات الأخرى والتفاعل معها لإحداث التقارب والتعارف بين الناس، عقدت الهيئة المؤتمر الأول لضمان جودة التعليم الأزهري: الواقع والتحديات والآمال القاهرة ٩ مارس ٢٠١٥م، لدراسة سبل وآليات الارتقاء بالتعليم الأزهري في ظل المتغيرات التي حدثت وتحدث على الساحة الدولية والتي ضاعفت العبء على الأزهر الشريف؛ ليستكمل دوره التاريخي (المحلي والإقليمي والدولي) الذي امتد لأكثر من ألف عام، وليخرج خريجين عصريين غير نمطيين، قادرين على التفاعل مع متغيرات العصر ومستجداته، وقادرين على مواجهة التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية، من خلال مناهج وآليات تربوية عصرية تضع المتعلمين في بؤرة الاهتمام وفي محور العملية التعليمية، وتنقلهم من الحفظ والتلقين والقدرة على الاسترجاع، إلى مهارات التفكير والفهم العميق والنقد والتحليل والاستشراف والإبداع وحل المشكلات؛ بما يحقق نقلة نوعية في مخرجات المؤسسات التعليمية بالأزهر الشريف، بحيث تجعلهم قادرين على التجديد والفهم العميق لنصوص القرآن الكريم والسُّنة الشريفة.. بعيدًا عن التأويلات الفاسدة ونزعات الغلو والتشدد، وبما يسهم في تجديد الخطاب الديني، وتصحيح الأفكار والمفاهيم الخاطئة التي تداولت مؤخرا، ويُمَكِّن لمنظومة الأخلاق، ويمجد الشعور بالمواطنة، وينشر قيم التعددية وقبول الآخر والمحبة والتسامح في أرجاء المجتمع، ويسهم في نشر السلام العالمي.

إن أمتنا بأزهرها الشريف لديها رصيد ضخم وعظيم، حرَّك الدنيا وغيَّر التاريخ، وأعاد للوجود رشده، وهذا الرصيد لا يمنعنا إطلاقًا من الاستفادة من تجارب الآخرين ومن خبرتهم وحكمتهم، في إعداد مناهج دراسية عصرية تنمي قدرة الطالب على التعلم الذاتي، وتقضي على الجزر المنعزلة في المجالات المعرفية والعلمية، وتنمي الترابط بين العلوم، وتهتم بالدراسات البينية والدراسات التي تشترك في أفرع متعددة من العلوم والمعارف وتطلق الطاقات الكامنة لدى الطلاب، وتسهم في تنمية قدراتهم على تصحح المفاهيم المغلوطة وتحريرها، وتنمي قدراتهم في شتى المجالات.. فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها، كما أننا بحاجة ماسة إلى تدريب وتأهيل معلمي الأزهر الشريف تربويًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا ومعرفيًّا ومهاريًّا بصورة عصرية، تمكنهم من القيام بمهامهم المنوطة بهم على خير وجه[٣].

---

(٣) راجع: كلمة الأستاذة الدكتورة يوهانسن عيد رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، في افتتاح المؤتمر الأول لضمان جودة التعليم بالأزهر الشريف: الواقع والتحديات والآمال القاهرة ٩ مارس ٢٠١٥م، ص ٢-٣.

واتساقا مع توجهات الدولة في تطوير التعليم الأزهري وما يترتب عليه من تجديد الخطاب الديني، فقد قام قطاع التعليم الأزهري بالهيئة بإعداد وإصدار وثائق المعايير القياسية لمواد العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية بالتعليم الأزهري قبل الجامعي، وأيضا المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) لقطاعات (أصول الدين والدعوة – الشريعة الإسلامية والشريعة والقانون – القرآن الكريم للقراءات وعلومها – اللغة العربية) بالتعليم الأزهري الجامعي.. بهدف إعداد وتمكين الطالب الأزهري ليكون حافظًا لكتاب الله تعالى، متقنًا لأحكام تلاوته، فاهمًا لمعانيه ومراميه، ومدركًا لمقاصده، وقادرًا على البحث واستخدام المنهج العلمي في مجال تخصصه، ومتمكنًا من مهارات اللغة العربية ومن إحدى اللغات الأجنبية تحدثًا وكتابةً، وملمًّا بالأحكام الفقهية وأدلتها ومقاصدها التشريعية، وقادرا على استخدام وسائل الاتصال الحديثة بما يخدم التخصص ويحقق التواصل مع الآخر، ومتحليًّا بالوسطية والاعتدال، متمسكا بثوابت العقيدة، وملتزمًا بالقيم الإسلامية، ومبتعدًا عن التعصب والغلو والتطرف، وممتلكا لمهارات التعلم الذاتي بما يمكنه من تطوير ذاته مهنيًّا[٤].

المعايير القومية الأكاديمية المرجعية لبرنامج الدعوة والثقافة الإسلامية[٥]:

وإيمانا من الهيئة بأن الخطوة الأولى لإصلاح التعليم الأزهري تتمثل فى وضع معايير لهذا الصرح العظيم والحيوى (الأزهر الشريف) باعتباره أقدم جامعة فى العالم. وترى الهيئة أن التحديات التى نواجهها حاليًا من خلال الجماعات المتطرفة تتطلب منا الاهتمام بالأزهر الشريف والارتقاء بالتعليم الأزهرى لنشر الصورة المشرقة ووسطية الإسلام[٦].

ويسرنا أن نقدم الإصدار الثاني للمعايير القومية الأكاديمية المرجعية لبرنامج الدعوة والثقافة الإسلامية، التي وضعتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، والتي تم في اعتمادها في اجتماع مجلس إدارة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بتاريخ ١٩ /١/٢٠١٥م.

المواصفات الخاصة للخريج:

يهدف برنامج الدعوة والثقافة الإسلامية إلى توافر عدد من المواصفات الخاصة التالية في

---

(٤) كلمة الأستاذة الدكتورة راجية علي طه نائب رئيس الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لشئون التعليم الأزهري، في افتتاح المؤتمر الأول لضمان جودة التعليم بالأزهر الشريف: الواقع والتحديات والآمال القاهرة ٩ مارس ٢٠١٥م، ص ٢–٣.

(٥) المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) National Academic Reference Standards، قطاع أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر (الإصدار الثاني – يناير ٢٠١٥م) القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠٢٥م، ص ٦٥–٧٤.

(٦) راجع: كلمة أ.د. يوهانسن عيد رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، محضر اجتماع اللجنة العليا لمعايير التعليم الجامعي الأزهري بالهيئة، المنعقد يوم، يوم الأحد الموافق ٢٠١٤/١٢/٢١م بمقر الهيئة، برئاسة السيدة أ.د/ يوهانسن عيد، والسيدة أ.د/ راجية على طه نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة لشئون التعليم الأزهري، والسادة نواب رئيس الهيئة وعدد من أساتذة الجامعة، وبمشاركة أ.د/ عبد الحى عزب رئيس جامعة الأزهر، وبحضور أ.د/ أسامة محمد العبد رئيس جامعة الأزهر الأسبق، والسادة نواب رئيس الجامعة، والسادة أعضاء لجنة إعداد وتحديث معايير التعليم الجامعي الأزهري، ص ٢.

الخريج، بحيث يكون:

١/١) حافظًا للأحاديث النبوية الصحيحة المقررة، قادرًا على شرحها واستنباط الأحكام منها.

٢/١) عالما بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وملمًّا بالعقائد الأخرى.

٣/١) عارفًا بالأحكام الفقهية، مدركًا فقه المقاصد، موازنًا بين المصالح والمفاسد.

٤/١) ملمًّا بأحداث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وظروف العصر وقضاياه.

٥/١) فاهمًا لعلوم الدعوة إلى الله تعالى وملمًّا بما يتصل بها من العلوم.

٦/١) قادرًا على الرد على الشبهات المثارة حول الإسلام وقضاياه.

٧/١) ملتزمًا بالمنهج الإسلامي في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وحسن التعامل مع الآخرين.

٨/١) مراعيًا في دعوته مقامات الخطاب وأحوال المخاطبين، وأدب الحوار محترمًا الرأي الآخر مع المحافظة على الثوابت.

٩/١) فاهمًا لسنن الله الكونية التي تستقيم معها نظرته إلى الكون والإنسان والحياة.

(١) المعايير الأكاديمية للبرنامج:

تتنوع معايير البرنامج الأكاديمي للدعوة والثقافة الإسلامية، لتشمل:

١/٢) المعرفة والفهم:

وهي المعارف والمفاهيم التي يكتسبها الطالب من البرنامج، وتتمثل في قدرته على ما يلي:

١/١/٢) حفظ القرآن الكريم وإتقان تلاوته ومعرفة أحكام تجويده.

٢/١/٢) معرفة المباحث العقدية الأساسية المتعلقة بالإلهيات والنبوات والسمعيات.

٣/١/٢) فهم السنة النبوية وحفظ بعض الأحاديث.

٤/١/٢) معرفة خصائص السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي.

٥/١/٢) فهم أحكام الفقه الإسلامي في فروعه المختلفة.

٦/١/٢) معرفة قواعد اللغة العربية وتوظيفها في مجال الدعوة والخطابة.

٧/١/٢) فهم أساليب وطرق تبليغ الدعوة وفق أصولها والقدرة على استمالة المخاطبين.

٩/١/٢) الإلمام بتاريخ الدعوة ومراحل انتشارها.

١٠/١/٢) القدرة على الرد المؤيد بالأدلة الصحيحة على الملل والنِّحل والاتجاهات الفكرية المختلفة.

١١/١/٢) إبراز محاسن الإسلام وتميز نظمه عن النظم الأخرى.

١٢/١/٢) فهم أهم القضايا المعاصرة، وبيان موقف الإسلام منها.

١٣/١/٢) معرفة تاريخ العالم الإسلامي وجغرافيته.

٢/٢) المهارات الذهنية:

وهى القدرات العقلية التي تتنامى بتحصيل المعارف والمناقشات الصفية وما يصاحبها من الاستدلال والاستنتاج وما يكتسبه الطالب من الأنشطة غير الصفية، وتتمثل في قدرته على ما يلي:

١/٢/٢) توظيف مهارات الملاحظة والتحليل والتصنيف...الخ.

٢/٢/٢) توظيف مهارات استنباط الأفكار والتمييز بينها، وإبداء الرأي المدعوم بالأدلة.

٣/٢/٢) إعمال الفكر في تقديم الحلول المتعددة للقضايا والمشكلات.

٤/٢/٢) المقارنة بين الأمور المتقابلة وترجيح الصحيح منها.

٥/٢/٢) التمكن من مهارات القراءة التحليلية والنقد الموضوعي الهادف.

٣/٢) المهارات المهنية:

وهى المهارات التي يكتسبها الطالب لتحويل ما حصَّله من معارف نظرية إلى قدرات ومهارات تطبيقية عملية، تمكنه من توظيف معارفه في أدائه المهني، وقدرته على ما يلي:

١/٣/٢) إجادة التحدث بطلاقة لإيصال الدعوة إلى المدعوين.

٢/٣/٢) استخدام الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى.

٣/٣/٢) الجدال ومحاورة الآخرين بالتي هي أحسن.

٤/٣/٢) مراعاة مقامات الخطاب الدعوي وأحوال المخاطبين، واختيار الأسلوب المناسب إيجازًا وإطنابًا وسهولةً وعمقًا.

٥/٣/٢) التمكن من مهارات الخطابة، ترتيبًا للعناصر، ورصدًا للأدلة، وإحكامًا للصياغة.. إلخ.

٦/٣/٢) حسن سوق الأدلة المناسبة للقضايا المطروحة من القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرهما.

٧/٣/٢) توظيف مهارات إحدى اللغات الأجنبية في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

٨/٣/٢) حسن اغتنام الإمكانات المتاحة كالوقت والمكان وغيرهما.

٩/٣/٢) تجنب إثارة القضايا الخلافية أمام الجمهور.

١٠/٣/٢) ربط موضوع الخطبة وغيرها من فنون القول المختلفة بالواقع المعاصر.

٢/٣/١١) الانتقال من السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص، والبدء بالمسلمات البديهية.

٢/٣/١٢) التمكن من مهارات اللغة العربية وتوظيفها في مجال الدعوة والخطابة.

٢/٣/١٣) التمكن من تبليغ الدعوة وفق أصولها، والقدرة على استمالة المخاطبين والتأثير فيهم.

٢/٣/١٤) التمكن من التجديد والابتكار في وسائل الدعوة.

٢/٤) المهارات العامة:

وهي التي يكتسبها الطالب من البرنامج، وتمكنه من التواصل مع المؤسسات المجتمعية والتفاعل معها، وتتمثل في قدرته على ما يلي:

٢/٤/١) التواصل الفعال مع وسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية المختلفة.

٢/٤/٢) توظيف مهارات الحاسوب ووسائل التقنية الحديثة في مجال الدعوة.

٢/٤/٣) مواصلة الاطلاع وممارسة مهارات التعلم الذاتي والمستمر.

٢/٤/٤) الإسهام في حل المشكلات المجتمعية ومحاربة البدع والخرافات.

٢/٥) الجوانب الوجدانية:

وهى القيم والاتجاهات وأوجه التقدير التي توجه انفعالات الطالب وسلوكياته، وتتمثل في قدرته على ما يلي:

٢/٥/١) التحلي بآداب الإسلام في سلوكه بحيث يكون قدوة للناس.

٢/٥/٢) الشجاعة في تبليغ الدعوة دون إفراط أو تفريط.

٢/٥/٣) تبني قضايا الأمة ومصالحها والدفاع عنها.

٢/٥/٤) الاعتزاز بالولاء للدين والوطن والأمة.

(٢) توزيع نسب مكونات برنامج الدعوة والثقافة الإسلامية:

تتنوع مكونات البرنامج الأكاديمي في الدعوة والثقافة الإسلامية وفق ما تحققه أهداف البرنامج.

(٣) المعايير الأكاديمية لكل مكون من مكونات البرنامج:

٤/١) معايير المكون التخصصي (الأساسي) للبرنامج[٧]:

٤/١/١) الوقوف على مفاهيم ومصطلحات العلوم الشرعية في كل تخصص.

٤/١/٢) معرفة نشأة العلوم الشرعية وتاريخها وتطورها في كل تخصص.

٤/١/٣) المعرفة المتعمقة بالموضوعات والمباحث والقضايا الفكرية في كل تخصص من تخصصات العلوم الشرعية.

٤/١/٤) تطبيق المعرفة الشرعية على الواقع.

٤/١/٥) العرض والتحليل والتفسير والنقد والتقييم والتمييز والموازنة والترجيح وتكوين الرأي الصائب في مسائل وقضايا كل تخصص من تخصصات العلوم الشرعية.

٤/١/٦) التواصل الجيد مع المصادر التراثية والحديثة في دراسة العلوم الشرعية.

٤/٢) معايير المكون التخصصي (الفرعي) للبرنامج[٨]:

٤/٢/١) حفظ القرآن الكريم، وتجويده، والوقوف على أساسيات العلوم الشرعية الفرعية ومفاهيمها ومباحثها وقضاياها.

٤/٢/٢) توظيف معارف العلوم الشرعية الفرعية في مجال البحث العلمي للتخصص الأساسي.

٤/٢/٣) الوقوف على مصادر المعرفة للعلوم الشرعية الفرعية والتعامل معها بالطرق والأساليب المناسبة.

هذا، وتشترك تخصصات أصول الدين الأربعة في تقديم مقررات هذا المكون بالتبادل فيما بينها.

٤/٣) معايير المكون المساند للبرنامج[٩]:

---

(٧) يشير هذا المكون إلى مفردات التخصص للخريج في تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية، وعلى أساسها يمنح الخريج درجة التخصص في نهاية دراسته للبرنامج، ويقوم بتقديمها القسم الذي يتخصص الخريج فيه، ويتميز هذا المكون بأن ما يقدم فيه من مقررات أو مفردات دراسية ترتبط أهدافها الدراسية بإكساب الخريج مختلف القدرات المعرفية والمهارية والوجدانية التي ترتبط بأساسيات التخصص، التي تميز هذا الخريج عن ذاك، كما أن هذه المفردات أو المقررات لا تقدم في هذا المكون إلا وفق مواصفات معينة في محتواها وطرق تدريسها وأساليب تقويمها وفيمن يقوم بتدريسها بحيث تضمن تحقق المعايير الأكاديمية للتخصص في الخريج، ويعكس هذا المكون عمليات العلم المشتركة لدراسة العلوم الشرعية، والمستفادة من المعايير الأكاديمية للمعرفة والفهم والمهارات الذهنية والمهارات الأدائية، التي وردت بوثيقة المعايير الأكاديمية في تخصصات أصول الدين المختلفة.

(٨) يشير هذا المكون إلى مجموعة المفردات أو المقررات ذات الصلة الوثيقة بتخصص الخريج التي لا غنى له عنها في برنامج الدراسة، ولا تقدم هذه المفردات أو المقررات من خلال القسم الذي يدرس فيه الخريج؛ بل تشترك في تقديمها الأقسام التخصصية الأخرى ومن الخصائص التي تميز هذا المكون أن ما يتضمنه يختلف من تخصص لآخر، ولا يمكن الاستغناء عنه في تخصص ما من تخصصات أصول الدين.

(٩) ويُعنى هذا المكون بتقديم المقررات الشرعية والعربية والعلمية الأخرى المساندة للدراسة بتخصصات أصول الدين، وتؤهل الخريج للتمكن من المهارات العامة التواصلية، ويعكس هذا المكون بعض المعايير الأكاديمية العامة التواصلية، التي وردت بوثيقة المعايير الأكاديمية في كل برنامج.

٤/٣/١) إتقان اللغة العربية والتمكن من مهاراتها كتابةً وتحدثًا وقراءةً واستماعًا.

٤/٣/٢) إجادة فقه الأحكام الشرعية وأصول الفقه والقضايا الفقهية المعاصرة.

٤/٣/٣) التفاعل مع معطيات العصر وتقديم أفكار جديدة مدعمة بالبراهين.

٤/٣/٤) الإلمام بأحوال المخاطبين بما يحقق حسن التواصل معهم.

٤/٤) معايير المكون الثقافي للبرنامج[١٠]:

٤/٤/١) إجادة إحدى اللغات الأجنبية وتوظيفها في مجال التخصص.

٤/٤/٢) توظيف الحاسب الآلي في مجال التخصص.

٤/٤/٣) الوقوف على حاضر العالم الإسلامي ومشكلاته.

ويقترح أن يشمل هذا المكون نوعين من المقررات الثقافية والمهنية على النحو التالي:

الأول: إجباري: ويتمثل في دراسة:

- **اللغة الأجنبية.**
- **الحاسب الآلي والتمكن من مهاراته.**
- **حاضر العالم الإسلامي ومشكلاته.**

الثاني: اختياري: ويقدم هذا الجانب في ضوء تعدد الوظائف والمهن التي يمكن أن يشغلها خريج أصول الدين في التخصصات المختلفة، ويقترح أن يختار الطالب محورًا واحدًا من هذه المحاور الآتية للدراسة:

- **تحقيق كتب التراث.**
- **طرق تدريس وإلقاء العلوم الإسلامية.**
- **الوعظ والتوجيه والإرشاد الديني.**
- **طرق إعداد البرامج الدينية بالإذاعة والتليفزيون.**
- **المراكز الثقافية الإسلامية والمؤسسات الدينية في الداخل والخارج.**

٤/٥) معايير المكون البيئي والمجتمعي للبرنامج[١١]:

---

١٠) يحقق هذا المكون لدى الخريج المتطلبات الثقافية والمهنية للدراسة، والتي تعد بمثابة متطلب من متطلبات الدراسة بالجامعة لتخصصات أصول الدين، وتتضمن مجموعة المفردات أو المقررات الثقافية والمهنية التي تحقق لدى الخريج المعايير العامة التواصلية.

١١) يرتبط هذا المكون بمجموعة المقررات ذات الطابع البيئي والمجتمعي التي تجعل خريج قطاع أصول الدين والدعوة الإسلامية وثيق الصلة بمجتمعه وبيئته التي يعيش فيها.

٤/٥/١) استثمار الوقت على النحو الأمثل.

٤/٥/٢) المشاركة المجتمعية في المجالات المختلفة.

٤/٥/٣) التحلي بالقيم التي تتفق مع روح الإسلام.

ولا شك أن تطبيق هذه المعايير في كليات وأقسام الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر سيسهم في تحقيق ما نصبو إليه جميعا، ومن هنا فإننا نطالب جامعة الأزهر بتطبيق هذه المعايير من العام الجامعي القادم.

المبحث الثاني

جهود الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء ITQAN ببروكسيل في تجديد الخطاب الديني[١٢]

تم تأسيس الهيئة العالمية لجودة الدعوة وتقييم الأداء **ITQAN** في شهر أغسطس من عام ٢٠١٤ م كأول كيان عالمي متخصص في التأسيس لمفهوم الجودة في الدعوة الإسلامية، وهي مؤسسة علمية مستقلة غير ربحية، مقرها:بروكسل– بلجيكا – تشكلت من مجموعة مختارة من علماء، ومتخصصين في مجالي الدعوة الإسلامية، وإدارة الجودة الشاملة وتقييم الأداء، تسعى إلى تطوير الأداء الدعوي، وانضباطه، وتجديده.

ولا تعد الهيئة جهة رقابية، بل هي جهة وضع معايير ومواصفات واستشارات للمؤسسات والكيانات الدعوية التي ترغب في تحقيق متطلبات المواصفات المعتمدة، مع الاستعداد الكامل لتقديم شتى أشكال النصح، والإرشاد، والتوجيه، والتدريب، والتأهيل لمن يرغب من هذه المؤسسات بما يعينها على التحسين المستمر لجودة مخرجاتها، من خلال آليات موضوعية، وواقعية للتقويم الذاتي، والاعتماد.

دور ITQAN في مفهوم تجديد الخطاب الديني:

يعد إدخال مفاهيم الجودة الشاملة في مجال الدعوة الإسلامية من المشاريع الاستراتيجية الكبرى لتجديد الخطاب الإسلامي، وتطوير دعوته، بصورة مدروسة علمية، ومنهجية عالمية معتمدة، ويمتد لفترات طويلة، الأمر الذي يتطلب جهودا شاقة وكبيرة، وتعاونا إسلاميًّا كبيرًا بحجم هذه النقلة الكبرى التي سيحدثها هذا المشروع، ومن ثم فلا بد من التعاون في ذلك كله، والرجوع إلى المؤسسات العلمية الكبرى، كالأزهر الشريف، وكليات ومعاهد الدعوة الإسلامية بكبريات جامعات الدول الإسلامية، كالمملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية، وتجارب وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية العريقة للاستفادة من علمها وتجاربها، واستلهام معالم التجديد؛ لنشر خطاب تجديدي تنويري يعبر بجلاء عن وسطية الإسلام واعتداله.

مقترحات لتحقيق الجودة في الدعوة الإسلامية:

تتمثل فيما يلي:

- وضع منظومة معايير جودة صحيحة وواقعية ومعتمدة لمجالات العملية الدعوية وعناصرها والتي تشمل: (المؤسسة – الداعية –المحتوى –الوسائل– العاملين– الإجراءات – المتلقين

(١٢) د. عثمان عبد الرحيم القميحي، سعد عمارة: الجودة في منظومة الأداء الدعوي (سؤال وجواب)، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥م، ص ١٢–٣١ بتصرف.

– القياس والتقييم) استرشادا بالمعايير الدولية، وبما يتوافق مع ثوابت الإسلام، وهُوية المجتمعات.

- نشر الوعي بأهمية ثقافة الجودة والإتقان وأثرها في تطوير العمل الدعوي بين العاملين في المنظومة الدعوية.
- تأكيد الثقة والتقدير في الرسالة الدعوية، من خلال التنسيق مع المؤسسات الدعوية في العالم، وتبادل الخبرات، والاستشارات.
- إعادة المسجد كما كان –منارة حضارية لمجتمعه– من خلال تعدد مجالاته الإصلاحية، وشمولية رسالته، وواقعية معالجته، لقضايا محيطه بالمسلم وغيره.
- تحفيز مهارات الإبداع، والابتكار، والتشارك، وتبادل التجارب بين العاملين في الحقل الدعوي، بما ينعكس على تجويد الدعوة وتجديد أساليبها.
- الارتقاء بمهارات التخطيط الاستراتيجي، والقيادة الحديثة، لمنظومة الدعوة، بتطبيق أحدث نظم الإدارة مع التطوير المستمر لوسائل الدعوة،وأساليبها وضمان جودتها.

أهمية مشروع الجودة في الدعوة:

- تحقيق تطلعات المستفيدين من العمل الدعوى والمتلقين له والعمل على رضائهم باستمرار.
- تكوين قنوات اتصال بين الدعوة وبين المدعوين عن طريق وسائل الدعوة والمواصفات الخاصة والتخطيط اللازم ووضع البرامج المتوافقة مع حاجات المدعوين، حتى تستوفي المدخلات، والعمليات، والمخرجات في المؤسسة الدعوية مستوى محدداً من مستويات الجودة.
- إحداث القناعات وإيجادها في قطاعات واسعة في المتلقين للدعوة ورسالتها.
- زيادة معدلات الالتزام الديني في المجتمع من خلال الرضا عن العمل الدعوي وتحقيق تطلعاته في دعم أخلاق المجتمع وتماسكه بما يسيطر في النهاية على الجريمة.
- بناء كوادر دعوية مدربة ومحترفة وفق أحدث النظم العالمية سواء دعاة أو خدمات مساندة أو بيئة العمل الدعوى ذاتها، من خلال مشاركتهم في صنع القرار لشعورهم وقربهم من مشكلات ميدان الدعوة، مما يجعلهم يتمتعون بالتركيز في حاجات المجتمع وقضاياه.
- في ظل الجودة الشاملة سيكون لديهم– العاملين في المنظومة الدعوية– القدرة أكثر على تبنّي الخطاب الأمثل الذي يعالج الأخطاء، وينشر الفضائل، من خلال منظومة متكاملة من القول والسلوك الحسن تتجمع في شخصية الداعية.
- الارتقاء بالدعوة إلى مصاف العالمية باعتبار نظام الجودة من سمات العصر الحديث.
- الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية.
- حدوث تغيّر في جودة الأداء الدعوي على مستوى شخص الداعية وعلى المؤسسة الدعوية ذاتها.

- التحفيز علي التميز وإظهار الإبداع.
- تطوير أساليب العمل الدعوي.
- تحسين بيئة العمل الدعوي.
- تقوية الولاء للعمل في المؤسسة الدعوية.
- التشجيع على المشاركة في أنشطة وفعاليات المؤسسة الدعوية.
- تقليل إجراءات العمل الروتينية واختصارها من حيث الوقت والتكلفة.

الجدوى المتحققة من مشروع الجودة في الدعوة:

أولا: الجدوى الدعوية العامة

سيكون بإذن الله تعالى لمشروع الجودة الدعوية جدوى كبير وأثر واضح للدعوة بوجه عام يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- إحداث نقلة نوعية للدعوة الإسلامية، والانتقال بها من واقع الاتساع والعمومية، إلى عالم المقاييس والمواصفات المعتمدة، والتقييم، والمتابعة وأحدث مجالات الإدارة الحديثة.
- حماية الدعوة ووقايتها من الدعوات التي تنسب زورا إلى الفكر الإسلامي الأصيل، وتحاول التسلل إلى كيانه، وبنيته، كدعوات الغلو والتطرف والفرق المنحرفة.
- منح الدعوة الإسلامية مزيدا من الاحترام، والتقدير، والاعتراف العالمي من خلال: تأطيرها في معايير ضمان اعتماد الجودة العالمية.
- رجوع المسجد كما كان منارة حضارية شاملة، تؤثر في محيطها المسلم وغير المسلم، إذ ليس المسجد قاصرا فقط على أداء المناسك.
- اعتبار الداعية قائدا اجتماعيا، وموجها سلوكيا، وليس موظفا كل همه أن يلقي دروسه، ثم ينصرف من المسجد.
- تطوير العملية الدعوية الحالية، وضبطها، من خلال المعايير المعتمدة لكل عناصر العملية الدعوية، من أهداف، ومحتوى، وبرامج، ودعاة، ومتابعة إدارية، وتقييم الأداء الدعوي الحالي، والوقوف على أوجه الخلل في أركانه ومجالاته، ثم تطوير حقيقي، وضبط فعلي، لجودة الدعوة الاسلامية.
- وضع خطط استراتيجية للمؤسسات الدعوية: (الوزارة – المسجد– المؤسسة الإسلامية) ومؤشرات قياس؛ لتحقيق هذه الاستراتيجيات لأهدافها.
- مراجعة المنتج الدعوي غير المباشر، مثل الآثار الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، التي تحدثها العملية الدعوية في المجتمع، وأثر ذلك على قضايا التنمية، والتقدم الحضاري للشعوب.
- الارتقاء بمستوى الأداء لجميع أعضاء المنظومة الدعوية من خلال برامج التدريب، والتطوير.

- التحول من اكتشاف الخطأ في نهاية العمل، إلى الرقابة منذ بدء العمل، ومحاولة تجنب الوقوع فيه.

ثانيا: الجدوى المتعلقة بعلم الدعوة ذاته

- إعادة مفهوم الدعوة الأصيل باعتبارها عملية تجديدية إحيائية تنهض بمعاني الدين الدَارِسة، وليست عملية قاصرة تتعلق بالخطابة والوعظ.
- ضبط مصطلحات فقه الدعوة الإسلامية، إذ ليس من المعقول أن يكون علم الدعوة بهذه العراقة الشرعية والفضيلة الدينية، وما زالت مصطلحاته مضطربة فضفاضة.
- مراجعة منتج الدعوة من حيث تحقق أهداف البيان والبلاغ المبين على الوجه الذي يتحقق به الأعذار وتزول به الشبهة، حيث سيتم وضع معايير وقياسات للخطاب المراعي لمقتضى حال المخاطبين.
- اكتشاف مواطن العبث في العملية الدعوية ومحاولة وضع المعايير اللازمة والتدريب عليها، ثم متابعة وتقييم أداء تلك المعايير.
- إبراز أهمية الدعوة ودورها في تنمية المجتمعات والأمم وإبعاد فكرة أن الدعوة عالة على الأمم والشعوب وتمثل رفاهية ثقافية للأمم الإسلامية.

ثالثا: الجدوى المتعلقة بالعملية الدعوية ذاتها

يحقق ضبط جودة الدعوة عددًا من الأهداف والفوائد التي تعود على العملية الدعوية ذاتها لعل أبرزها ما يلي:

- تشكيل (عملية دعوية) حقيقية باعتبارها إجراءات ونشاطات، ذات أهداف محددة تخضع للقياس والمواصفة والتقييم وتصحيح الأخطاء على مستوى (الداعية والمدعو والمنهج والوسائل).
- وضع معايير ضمان اعتماد الجودة في العملية الدعوية، يمنحها الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي.
- ضرورة وضع سلم تراتبي داخل المنظومة الدعوية؛ ليتم ضبط الأداء وتقييمه، وهذا ما تفتقده المنظومة الدعوية حاليا.
- تطوير العملية الدعوية الحالية وضبطها من خلال المعايير المعتمدة لكل عناصر العملية الدعوية، من أهداف ومحتوى وبرامج ودعاة ومتابعة إدارية، ثم تقييم الأداء الدعوي الحالي، ثم الوقوف على أوجه الخلل في أركانه ومجالاته، ثم تطوير حقيقي وضبط فعلي لجودة الدعوة الاسلامية.
- وضع خطط استراتيجية للمؤسسات الدعوية (الوزارة – المسجد– المؤسسة الإسلامية) ومؤشرات قياس لتحقيق هذه الاستراتيجيات لأهدافها.

- انضباط العملية الدعوية وفق سنن النجاح وقوانين التميز، من تخطيط وإتقان، بدلاً من التخبط والعشوائية.
- مراجعة المنتج الدعوي غير المباشر مثل الآثار الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تُحدثها العملية الدعوية في المجتمع، وأثر ذلك على قضايا التنمية والتقدم الحضاري للشعوب
- زيادة الكفاءة الدعوية ورفع مستوى الأداء لجميع أعضاء المنظومة الدعوية.
- تقديم خطاب إسلامي تنويري متجدد يتناسب وقدرات المتلقين من خلال برامج القياس والتقييم.
- الارتقاء بمستوى الدعاة من خلال برامج التدريب التي سيخضعون لها بعد تقييم مستوياتهم، ومن خلال تنافسهم فيما بينهم.
- التحول من اكتشاف الخطأ في نهاية العمل إلى الرقابة منذ بدء العمل، ومحاولة تجنب الوقوع فيه.
- تحقيق التنافس بين العاملين في الحقل الدعوي، بما ينعكس على تجويد الدعوة وأساليبها.

رابعا: جدوى تتعلق بالداعية ذاته

- وضع مكونات أكاديمية جديدة لتكوين الإمام في ظل معايير الجودة العالمية.
- وضع سلم مهني لوظيفة الإمام تحفظ للداعية مكانته واحترامه وتقديره.
- ستقسم وظيفة الإمام إلى تخصصات داخلية نظرا لتوسع المجالات التي يجب أن يقتحمها الداعية بتخصص علمي راسخ.
- المشاركة الجوهرية للدعاة وليست الشكلية مع الإدارة العليا في اتخاذ القرارات.
- رفع الروح المعنوية للدعاة بمنحهم حقًّا ملموسًا وواقعيًّا في صنع القرار داخل المؤسسة الدعوية، بتمثيل أعضاء منهم في لجان صنع القرار، وينعكس ذلك القرار على كل داعية ويطبقه في دائرة عمله.
- جعل مبادئ المشاركة بين الجميع على اختلاف المستويات داخل المؤسسة الدعوية جزءًا من ثقافة المؤسسة، وهذا بدوره يجعل مبادئ الجودة الشاملة وممارساتها جزءاً لا ينفصم من ثقافة المؤسسة الدعوية.

خامسا: الجدوى المتعلقة بالمحتوى الدعوي

- الحفاظ على سلامة المحتوى من حيث الاعتبار العقدي والصحة الشرعية ومناسبته للمدعو.
- تنقية المحتوى من أفكار الغلو والتطرف والأفكار المنحرفة.
- تنقيته من الأخطاء التي يقع فيها الدعاة من خلال نظم التقويم والمتابعة.
- تنظيم المحتوى وفق ضوابط ومعايير محددة يلتزم بها الدعاة والعاملون أثناء تأدية العمل.

الجدوى المجتمعية:

- **تحقيق المسؤولية المجتمعية من خلال قياس رضا المجتمع عن المنظومة الدعوية.**
- **تلبية حاجة المجتمع من خلال القياس والرصد المستمر لحاجاته ورغباته واحتياجاته من المنظومة الدعوية.**
- **المشاركة الفعالة للمجتمع في المنظومة الدعوية من خلال رصد الواقع الدعوي باستمرار والعمل على تحسينه من خلال تلبية احتياجات المجتمع.**
- **الجدوى الاقتصادية**:
- **السيطرة على التكاليف من خلال بناء منظومة عمل واضحة المعالم والصلاحيات، ومعرفة لجميع العاملين في المنظومة الدعوية.**
- **تقليل وقت التنفيذ: فالوقت مال، وكلّما قلّ وقت التنفيذ قلت تكلفة التنفيذ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال منظومة عمل واضحة، وخريطة عمليات وإجراءات عمل صحيحة، ومن ثم رقابة وقياس لكل عملية.**
- **سرعة الإنجاز من خلال مشاركة الجميع،حيث يلتقي الجميع ويشارك ويُقَيِّم ويقترح بما يحقق الأداء الأفضل والأسرع.**

الجدوى الإدارية:

- **التأكد من أن المنظومة الإدارية تعمل بشكل صحيح ووفق أعلى كفاءة بما يحقق دعم ومساندة العملية الدعوية الرئيسية.**
- **إخضاع كل بنود المنظومة الإدارية بالعملية الدعوية لمفاهيم الجودة الشاملة بما يتناسب مع العملية الدعوية بدءا من الهياكل التنظيمية التي تخدم العمليات الرئيسية والمساندة، وانتهاء بالوصف الوظيفي الصحيح الذي يحقق الكفاءة لشتى القائمين على المنظومة الدعوية.**
- **التطوير الإداري على أسس واضحة بما يتناسب مع أحدث مفاهيم الإدارة العالمية من خلال تفعيل مفاهيم الجودة الشاملة على المنظومة الدعوية بشقيها الإداري والدعوي.**
- **التحسين المستمر من خلال الرقابة الدائمة وحل نقاط عدم المطابقة.**
- **السيطرة على المشكلات والفساد الإداري الذي يصيب المؤسسة الدعوية في بعض الأحيان، ووضع آليات داخلية لعلاجها.**

معالم المشروع التجديدي للهيئة العالمية لجودة الدعوة، وسبل الاستفادة منه في تجديد الخطاب الديني في مصر:

مبادئ المشروع هي: الأسس والأفكار التي يتم الاستناد عليها عند إجراء التغييرات والإصلاحات، حيث تعكس أفضل الممارسات التي يجب تنفيذها لتحقيق الجودة، وأهم هذه الأسس والأفكار في مجال الدعوة إلى الله ما يلي:

(١) تعريف المشاركين في عملية الجودة للدعوة الإسلامية بمبررات تطبيق نظام الجودة، والتوجهات والخدمات التي تقدمها، وأهداف الجودة الشاملة في الدعوة،ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) تنظيم المؤتمرات، والندوات واللقاءات بين إدارة ضمان الجودة وبين المستهدفين بها.

(ب) استصدار البيانات الدورية والنشرات في هذا الصدد.

(ج) سلوك الطريق المناسب لتحقيق هذا المبدأ.

(٢) التركيز على المستفيد، والمستفيد في الدعوة إلى الله هو رضا المدعوين عن العملية الدعوية التي تستتبع القناعات بالمشاريع الدعوية، والأفكار الإسلامية ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) ترجمة احتياجات وتوقعات المدعوين إلى خصائص محددة تكون أساساً في شكل أسلوب الدعوة ووسيلته.

(ب) رصد وتلبية توقعات المستفيدين والسعي لتحقيقها وتحقيق رضاهم.

(ج) تبصير الأئمة والوعّاظ بهذه المتطلبات عن طريق الاجتماعات الدورية والطارئة.

بهدف:

إشباع الحاجة الشرعية والنفسية لدى المستفيدين، والتطوير الدائم في التعامل مع هذه الحاجات.

(٣) الالتزام بالتحسين والإتقان المستمر في العمل الدعوي، وعلاج الأخطاء باستمرار، إذ إن الجودة تتيح ذلك، ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) التعهد الثابت من قبل جميع العاملين في المؤسسة الدعوية بتأمين الجودة، فالأصل أن الإحسان في العمل مبدأ أساسي في الإسلام.

(ب) السعي المتواصل للوصول إلى الأداء الأمثل.

(ج) تصميم النظم الإبداعية التي تحقق رضا المستفيدين من العملية الدعوية.

(د) التبصير الدوري والمتجدد بالتحسين المستمر وبالنظم التي تم اعتمادها لضمان استمرار رضا المدعوين عن العملية الدعوية، وهذا التبصير يأتي عن طريق الدورات والبرامج التأهيلية والجهاز الإداري في المؤسسة.

بهدف:

(أ) تحسين الإنتاجية والفاعلية في استخدام الموارد.

(ب) تقليل الأخطاء، والوحدات المعيبة.

(ج) رصد الحاجات الجديدة، وتحسين استجابة المؤسسة في وقت قياسي.

(٤) إقرار النظام الوقائي، بمعنى أن تبادر إدارة المؤسسة الدعوية إلى معرفة المشكلات وتتوقعها قبل وقوعها، ومن ثم وضع الأنظمة الوقائية التي تمنع حصولها ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) تنظيم نشاطات الدعوة وفق ضوابط ومعايير محددة يلتزم بها الدعاة والعاملون أثناء تأدية العمل.

(ب) العمل على تنمية الرقابة الذاتية لدى الأفراد كأسلوب لضبط السلوك، لكي يؤدي الداعية عمله بإخلاص وإتقان على أساس من تقوى الله سبحانه وتعالى وخشيته.

(ج) الرقابة الخارجية برصد النشاطات التي توصل إلى الأخطاء، ويُتوقع من تطبيقها حدوث المشكلات.

(د) وضع معايير، ونظم رقابية، ومحاسبية، بحيث يقلل من حدوث الأخطاء، ويحد من حدوثها؛ وذلك نظراً لاختلاف العاملين في إعدادهم وخبراتهم وقدراتهم الخاصة.

بهدف:

(أ) تجنيب العمل الدعوي المشكلات المتوقعة.

(ب) المبادرة إلى وضع حلول مسبقة لإزالة المقدمات التي تستتبع نتائج سلبية.

(ج) معالجة الأخطاء التي تبرز، سواء كانت من ممارسة النشاط بطريقة خطأ من الأفراد، أو ناتجة من طبيعة النظام نفسه.

(٥) المشاركة وتفويض الصلاحية، بمعنى إعطاء الداعية الفرصة لتفعيل دوره الدعوي بطريقة تشعره بأهمية الدور الذي يقوم به ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) المشاركة الجوهرية للدعاة وليست الشكلية مع الإدارة العليا في اتخاذ القرارات.

(ب) رفع الروح المعنوية للدعاة بمنحهم حقًّا ملموسًا وواقعيًّا في صنع القرار داخل المؤسسة الدعوية بتمثيل أعضاء منهم في لجان صنع القرار، وينعكس ذلك القرار على كل داعية ويطبقه في دائرة عمله.

(ج) جعل مبادئ المشاركة بين الجميع على اختلاف المستويات داخل المؤسسة الدعوية جزءًا من ثقافة المؤسسة، وهذا بدوره يجعل مبادئ الجودة الشاملة وممارساتها جزءًا لا ينفصم من ثقافة المؤسسة الدعوية.

وذلك بهدف:

(أ) تجنب العوامل النفسية السيئة التي تنتج عن التجاهل الإداري لصغار الموظفين مما ينعكس على مسيرة الدعوة، وضعف قبولها لدى المدعوين.

(ب) مشاركة الدعاة في نجاح المؤسسة الدعوية لشعورهم أنهم جزء لا يتجزأ من المنظومة المؤسسية الناجحة.

(ج) مشاركة الأفراد في المؤسسة الدعوية بعضهم في التفكير في صنع قرارات النهوض بالمؤسسة مما يُسهم بشكل مباشر في تصميم الخطط بطريقة أفضل، وتحسين كفاءة صنع القرارات من خلال مشاركة العقول المفكرة والقريبة من مشاكل العمل.

(٦) إقرار مبدأ الثواب والتحفيز، بوضع نظام مالي يقوم على مكافأة العاملين المتميزين في تأدية أعمالهم، ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) رصد المتميزين.

(ب) تحديد المكافأة، ومراعاة زيادتها بطريقة تصاعدية.

(ج) استمرارها وتوضيح أهدافها.

(د) اختيار الوقت المناسب لإعطاء الحافز.

(هـ) مناسبة الحافز لشخصية الداعية وحاجته، لكي يقع الحافز موقعاً جيداً للمقدم له.

وذلك بهدف:

(أ) استمرار الداعية المتميز في تجويد دعوته.

(ب) تشجيع المقصر على التحسين والتطوير.

(٧) الاتصال بالمدعوين، بمعنى أن يتم وضع خطة لقياس رأي المدعوين في عمل المؤسسة الدعوية والداعية الذي يمثلها؛ لتحديد مستوى الجودة كما وصل إليهم كقناعات وخدمات دعوية، والرأي المطروح لتطوير الأداء، ويتحقق هذا المبدأ عن طريق:

(أ) عقد مؤتمرات الحوار المجتمعي والندوات العامة، وطرح الاستفتاءات في الجرائد وتخصيص هاتف لهذا الغرض.

(ب) تخصيص صندوق لتلقي الاقتراحات والشكاوى.

(ج) أية وسيلة أخرى من وسائل التواصل، كالتواصل الإلكتروني عن طريق الإنترنت وغيره.

بهدف:

(أ) إثراء العمل الدعوي، وإحاطته باهتمام بالغ من المجتمع، مما يرفع من شأن هذه الفئة داخل المجتمعات.

(ب) رصد شكاوى المستفيدين من خارج المؤسسة الدعوية، وبحثها وتنظيمها بمبدأ الأولويات، ليُبت في أشدّها أهمية وخطورة، بحيث لا تتأخر حلولها.

(ج) معرفة ردود الأفعال الإيجابية والسلبية على السواء من قبل المدعوين للكشف عن انطباعاتهم عن مستوى جودة العملية الدعوية التي تقدم لهم، ومعرفة احتياجاتهم ورغباتهم والعمل على تحقيقها.

(د) معرفة النسب المطمئنة والمزعجة في أداء المؤسسة الدعوية.

وهكذا يمكن الاستفادة من الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء، في تجديد الخطاب الديني من خلال دراسة المباديء والمقترحات والأفكار السابقة، واختيار ما يتناسب منها مع الطبيعة الوطنية لمصرنا الغالية.

المبحث الثالث

خبرات عملية ودولية ومقترحات لتجديد الخطاب الديني

أتيح لي بحكم موقعي كمدير تنفيذي سابق لرابطة الجامعات الإسلامية، زيارة كثير من الدول الأوروبية والآسيوية إضافة إلى قارة أستراليا، ألقيت خلال هذه الزيارات عشرات المحاضرات للتعريف بالإسلام، ووقفت عن قرب على مشكلات الدعوة والخطاب الديني هناك، كما وقفت أيضا على تجارب رائدة في تجديد الخطاب الإسلامي في الخارج يمكن أن نستفيد منها في عملية التجديد، ويسرنا أن نعرض طرفا منها.

المحور الأول

تجارب عملية في تجديد الخطاب الديني ومقترحات للتجديد

في الدانمارك[١٣]:

في إحدى الجولات الدعوية التي قمت بها في أوروبا وبالتحديد في مملكة الدانمارك –بعد أزمة الرسوم المسيئة لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)– شكلنا وفدا يضم ثمانية أشخاص، وتم اختيارهم بعناية، ثم توجه هذا الوفد لزيارة المرضى في بعض المستشفيات الكبرى في مدينة كوبنهاجن وقدمنا لهم الورود، وبعض الهدايا، فسألونا من نحن؟ فقلنا لهم: نحن مسلمين، فقالوا: المسلمون نعلم عنهم أنهم لا يحملون الورود بل يحملون السلاح...إلخ، فأوضحنا لهم بمنتهى اللين والرفق واللطف أن الإسلام هو الدين الخاتم الذي جاء ليتمم الرسالات السماوية، وجاء ليصحح مسار الناس في هذه الدنيا ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويوجههم إلى طريق الله تعالى الذي خلقنا ورزقنا وميزنا بالعقل وإرسال الرسل ومن ثم كان التكليف، الذي يتبعه الحساب، ثم يليه نعيم مقيم، أو عذاب أليم والعياذ بالله. وأوضحنا لهم أن الإسلام دين يقبل الآخر ويحترم الأديان والحضارات والرسل السابقين؛ بل إنه جعل الإيمان بالرسل السابقين ركنا من أركان الإيمان لدى المسلمين، وأنه دين لا يجبر أو يكره أحدا على الدخول فيه؛ بل يدعو إليه بالعقل الذي هو مناط التكليف، وبالمنطق، يقول تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)(البقرة: ٢٥٦) وهو دين يحث على الخير والفضيلة ويحترم العلم والعلماء ويدعو إلى التفكر والتدبر في ملكوت الله، ويعاتب الذين يغلقون نوافذ عقولهم وقلوبهم، بل ويجعلهم كالأنعام يقول تعالى: (... لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)(الأعراف: ١٧٩).. وبيَّنا لهم أنه لا رهبانية في الإسلام، فتعاليمه سهلة ميسرة تناسب الإنسان أي إنسان في كل وقت وفي كل حين، قال تعالى:

---

(١٣) دكتور أحمد علي سليمان: مستقبل المسلمين في الدانمارك، الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، http://www.waag-azhar.org/Arabic/makalat١.aspx?id=٩٦.

(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)(الحج: ٧٨) وهو دين النظافة والطهارة والحرية.. حرية المعتقد وحرية الفكر وحرية الرأي والتعبير... وهو دين يكرم المرأة ويجعل لها مكانة رفيعة في المجتمع.. فهي أم وأخت وزوجة وبنت.. دين يراعي حقوق الإنسان أي إنسان –بغض النظر عن إغفال بعض المسلمين تطبيق تلك المبادئ– بل هو الدين الذي يدعو إلى الرحمة والرفق بكل مفردات الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وحتى الجماد.. وأنه دين قام على الوسطية، واحترام العقل، ومخاطبة الوجدان، ووازن بين الروح والجسد، كما أنه دين واضح لا غموض فيه ولا لبس ولا تناقض فيه.. وقلنا لهم بعد إيضاح هذه الحقائق: إن ديننا الإسلامي الذي جاء به نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وسلم) يأمرنا بزيارة المرضى، وتفقد أحوالهم ورعايتهم، فقالوا لنا: إذا كان دينكم بهذه الحال، فلماذا لا تظهرونه للعالم؟ ولماذا تتركوننا فريسة للتشويه المتعمد وللإعلام الكاذب؟!

وقد فرح المرضى فرحًا كبيرًا بما فعله هذا الوفد وأحسوا كأنهم في حلم.. وبعد أن نفدت باقات الورود التي معنا انتهت الزيارات، تمنيت أن تكون باقات الورود من الكثرة بمكان، بحيث تكفي لزيارة أكبر عدد ممكن من المرضى.

ولا شك أن هذه اللفتة الإنسانية كانت مظهرا من مظاهر إنسانية الإسلام ورحمة نبيه عليه السلام التي شملت الناس.. كل الناس: المسلم وغير المسلم، بل شملت كل مفردات الطبيعة والكون. والملفت للانتباه أننا عندما قدمنا لهم الورود، وبعدها قدمنا لهم كتابا عن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) استقبله البعض بابتسامة، أما البعض الآخر فقد رفضه أو أخذه على مضض، مستهجنا هذا الصنيع، وقدمت تقريرا، طالبت فيه، بما يلي:

- أن تكون هناك عدة وفود، بحيث يتوجه كل وفد إلى مكان معين، على أن يتم اختيار هذه الوفود بعناية تامة.
- أن تقدم هذه الوفود للمرضى الورود فقط، ولا تقدم كتبا، بل يمكن أن تقدم كروتا للتهنئة والتمنيات بالشفاء العاجل، موضحا عليها هاتف وعنوان المؤسسات الإسلامية المرسِلة.
- أن تتم هذه الزيارات بطريقة رسمية بالتنسيق مع الجهات الرسمية في كل مدينة.
- أن تكون الوفود مصحوبة ببعض الإعلاميين المشهورين بالإنصاف، بحيث تغطى هذه الزيارات تغطية إعلامية تبرز سماحة الإسلام ورحمة نبيه عليه الصلاة والسلام، وتسهم في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين هناك.
- أن تعمم هذه التجربة في شتى دول العالم الغربي.
- السعي لإنشاء إذاعات وقنوات فضائية وصحف ومجلات تتحدث بلسان حال المسلمين في الغرب بخطاب تجديدي، وتعد مرصدا لتصحيح الصورة المشوهة التي يكرسها بعض وسائل الإعلام الغربية.

وبعد فإنني أرى ضرورة الاهتمام بكليات الدعوة الإسلامية وكليات الإعلام ومؤسسات تدريب

الدعاة وتطوير مناهجها، بحيث تذخر ببرامج دقيقة لتكوين الإعلاميين والدعاة، وتطوير الخطاب الديني وتجديد لغته وآلياته لكي تخاطب الغرب بلغته وطريقة تفكيره بدلا من مخاطبة الذات.

في استراليا[١٤]:

وقفنا أثناء زيارتنا الدعوية لأستراليا في شهر رمضان سنة ١٤٢٧هـ – أكتوبر ٢٠٠٦م، على تجربة رائدة للمؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية في مجال التعريف بالإسلام بصورة تجديدية، وهي مؤسسة تعد من أهم المؤسسات الفاعلة والعاملة على الساحة الأسترالية وتضم في عضويتها الآلاف من خيرة المسلمين الحاصلين على الدكتوراه والماجستير والشهادات العليا هناك. ويرأس مجلس إدارتها عالم جليل من علماء الأزهر الشريف وهب نفسه للدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام في هذه القارة، ويتميز بالفكر الثاقب والحكمة والروية، هو البروفسير الدكتور إبراهيم سالم أبو محمد المفتي العام للقارة الأسترالية، وتعقد هذه المؤسسة محاضرة دينية ثقافية وفكرية شهرية، تعد وتنفذ وتترجم بصورة دقيقة للغاية وتنقل عبر وسائل الإعلام الأسترالية، وتتناول عرضا تجديديا لحقائق الإسلام الحنيف والرد على الشبهات والمطاعن التي تثيرها القوى العنصرية والصهيونية ضد الإسلام والمسلمين، ويحضرها بصورة دورية جمع غفير من المسلمين وغير المسلمين. وثمة حوارات فكرية وثقافية وحضارية تنهض بها المؤسسة مع المؤسسات الفاعلة في أستراليا كالبرلمان الأسترالي وبعض الوزارات وغيرها؛ بهدف اختصار واختزال المسافات الفكرية والثقافية بين المسلمين وغيرهم، كما أن هذه الحوارات الدورية تخلق نوعا من التناغم والانسجام في مجتمع متعدد الثقافات. واستطاعت المؤسسة بفكر علمائها الثاقب وبإدارتها الجيدة أن تتغلغل داخل المؤسسات الفاعلة في أستراليا، وأن تستقطب المسئولين والباحثين وتستميلهم تجاه قضايا المسلمين، ومن ثم تمكنت بخطابها الديني التجديدي من أن تحول النظرة إلى الإسلام من مرحلة الاستعداء، إلى مرحلة الحياد، ومن مرحلة الحياد إلى مرحلة مناصرة الحقوق العربية والإسلامية..

ولاشك أن هذه المحاضرة التي يحضرها ما يقرب من ألف شخص من الرجال والنساء والشباب والأطفال تعد عرسا شهريا للمسلمين، وعيدا اجتماعيا وثقافيا يتلاقي فيه المسلمون على الخير والإيمان للتعرف على بعضهم البعض والمشاركة في أفراحهم وأطراحهم. والمؤسسة لا تقيم المحاضرات في المساجد بل في قاعات عامة حتى يتسنى للذكر والأنثى وغير المسلمين أن يحضروها.. وتهيئ المؤسسة من خلال هذه المحاضرات محاضن نظيفة للرؤية يتم فيها التعارف بين الفتى والفتاة في جو تحيطه الحشمة ويعلوه مراقبة الله وتحت سمع وبصر العائلتين، وفي هذا الجو يتم التعارف ويمكن حينئذ تيسير قضية الاختيار ثم الزواج، وهذا في صميمه جزء من العمل

---

(١٤) دكتور أحمد علي سليمان: دور الإعلام في التعريف بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، الذي عقدته جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم – السودان، خلال الفترة من ٢٩–٣٠– صفر ١٤٣٤هـ الموافق ١١–١٢ يناير ٢٠١٣م، ص ١٤–١٦.

الإسلامي الذي ييسر الحلال في بلد يعز فيه اللقاء بين الأسر والعائلات.. وتُعقد المحاضرة مساء الجمعة الأخيرة من الشهر في إحدى القاعات الكبرى في مدينة سيدني، وتخصص المؤسسة ركنًا خاصًّا للأطفال تقدم لهم فيه الألعاب والوجبات والأفلام الكارتونية الهادفة، ويعقب المحاضرة عشاء جماعي يشترك في إعداده كل الأسر. وتعقد أيضًا على هامشها حفلات لتكريم المتخرجين في دورات تعليم التجويد، وتعليم اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وكذلك الدورات التي تعقدها المؤسسة لتعليم المسلمين فقه الرد على الشبهات، وفقه التعريف بالإسلام وبنبيه الكريم، وتهتم المؤسسة بالترجمة اهتماما منقطع النظير بهدف إيصال الصوت الإسلامي الصحيح إلى المسئولين وإلى شتى الشرائح والفئات داخل المجتمع الأسترالي.. كما استطاعت المؤسسة أن تستثمر بعض الأحداث والفاعليات التي تعقد على أرض أستراليا –لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر– كالأولمبياد الذي عقد في أستراليا منذ عدة سنوات؛ للتعريف بالإسلام الصحيح من خلال آليات تجديدية نابهة، ولتؤكد للشعب الأسترالي على أن الأمن في الإسلام له مكانة سامقة، وأن المسلمين في استراليا جزء لا يتجزأ من نسيج هذا المجتمع، وأنهم على أتم استعداد للمشاركة في تأمين الضيوف الذين سيتوافدون على أستراليا وقتذاك، وهكذا تمكنت المؤسسة أن تقضي على تخوف الأسترال من ناحية، وتعرف بالإسلام بطريقة علمية أبهرت الأسترال من ناحية ثانية.. ومن هنا يمكن الاستفادة من هذه التجربة الرائدة في تجديد آليات وطرق الخطاب الإسلامي..

المحور الثاني

مقترحات لتجديد شكل الخطاب الدينى باستخدام التكنولوجيا [١٥]

من القضايا التى أعلم أنها ستُحدث دويًّا وجدلاً فى أوساط فكرية عديدة، قضية (إدخال التكنولوجيا فى خطبة الجمعة)، ولكن بشيء من التعقل والروية والموضوعية، ومشاركة العقل مع العاطفة الدينية، يمكن تجاوز هذا الجدل بصورة حضارية، تؤكد عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.. وفى البداية تعالوا لنتفق سويا على أن العالَم المعاصر يشهد طفرات تكنولوجية متسارعة ومتلاحقة، استفاد منها النابهون فى معظم مجالات الحياة، غير أن استفادة المؤسسات الدينية من هذا التطور ما زالت في إطار محدود، على الرغم من أن التطور سنَّة من سنن الله –تعالى– فى خلقه، وهو أمر طبيعى تقتضيه عوامل البقاء على هذا الكون.. فطرائق الشرح والتدريس تتغير وتتطور وتتجدد، وأساليب التربية والتعليم تتطور، ووسائل عرض المعلومات تتطور.. وإن كانت الثوابت ثابتة لا تتغير، إلا أن التطور يلحق صور وأساليب تطبيقها على الواقع، ومن هنا فتجديد شكل وآليات وطريقة عرض الخطاب الدينى لا يقل أهمية عن تجديد مضامين هذا الخطاب؛ لأن الخطاب الدينى الصحيح والمؤثر هو صمام أمان المجتمع.. ونعتقد أن

---

١٥) أحمد علي سليمان: خطبة الجمعة.. تجديد شكل الخطاب الدينى باستخدام التكنولوجيا، المصري اليوم، الجمعة ١٢ أغسطس، ٢٠١١م.

الاجتهاد فى هذا المجال يعد اجتهادا ضروريا، ومطلبًا متوازنًا، خصوصا إذا كان يؤكد احترام هيبة الخطيب والخطبة بشكل عام، لاسيما فى هذا العصر الذى يتسم بسرعة التطور والتعقيد، مما يضع على عاتق المؤسسات الدينية ومؤسسات إعداد وتدريب خطيب الجمعة – وهو المكلف ببث الوعى الدينى للجماهير –عبئاً كبيرًا لتنمية وتطوير أدواته وآلياته التى تمكنه من النجاح فى القيام بمهمته، وليكون مسايرًا لمستجدات العصر، خصوصا فى هذا الوقت من تاريخ بلادنا، وظهور تيارات دينية بأفكار متباينة.

إن استدعاء المشهد الإسلامى من لدن اعتماد النبى (صلى الله عليه وسلم) إشارات بعينها يسهم فى القضاء على الهوة بين النظرية والتطبيق، من خلال ضرب الأمثال وتقريب المشهد التاريخى، من خلال الصور والخرائط والرسوم وغيرها، للشعائر والفرائض والأركان، ويرسخ الأبعاد المعرفية لدى المتلقى لتظل وثيقة حاضرة فى ذاكرة المسلم.. والسؤال الذى يفرض نفسه هنا: إذا كان التطور سنة كونية، فلماذا لا نجدد الخطاب الدينى شكلاً ومنهاجًا؟ وإذا كنا ندعو إلى تطوير المضمون وتجديده، فهل تجديد الشكل يصبح عيبا أو حراما؟!

وإذا كان كثير من العلماء قد تكلموا فى تطوير محتوى الخطاب الدينى ومضامينه، إلا أنهم تجاهلوا تجديده من حيث الشكل والأسلوب والوسائط المساعِدة على بسط آفاقه وتوسيع مجالاته؛ ولذلك سأركز على معالجة هذه القضية...

من المعلوم لدى علماء التربية والإعلام وغيرهم أن الصورة فى التعلم، تكون أبقى أثرًا فى الذاكرة من الكلام والنصوص، وأشد وقعًا وتأثيرًا على المشاعر والوجدان، وأسعف وأسرع فى الاستدعاء.. والصورة فى الصحافة تساوى ألف كلمة.. كما أن إعمال عديد من الحواس لدى المتلقي يجعله فى حالة ترقب، مما يجعل خطبة الجمعة أكثر تشويقاً ومناسبة لمختلف المستويات الثقافية والاجتماعية، وهكذا فمن الحكمة أن نستخدم كل ما يعين على الفهم، وما يزيد فى البيان، فلا نكتفى بحاسة واحدة هى حاسة السمع، فليشترك البصر، وإعمال الفكر، وغيرهما فى الاستعداد الكامل للتلقى والتفاعل، ولكى يتأكد موضوع الوضوح والتأثير فى الخطاب، فإن الله –تعالى– لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)، فلابد إذن أن يفهموه، بشتى الوسائل التى من شأنها تحقيق هذا الهدف.. وتأكيدًا لهذه المعانى، فقد لفت الله –تعالى– أنظارنا إلى التأمل والتدبر بشتى حواسنا فى كتاب الله المنظور «الكون» بما يحويه من مشاهد، ودلائل القدرة الإلهية، وآيات كونية تدل على قدرته وعظمته، لتظل حاضرة فى كينونة المسلم.

الرسول (صلى الله عليه وسلم) والوسائل التوضيحية المتاحة في عصره:

لقد استخدم النبى (صلى الله عليه وسلم) الوسائل التوضيحية المتاحة فى عصره وهو يُعَلِّم أصحابَهُ؛ ليعلمنا أن نتفاعل مع العصر، ونستفيد من معطياته ومنجزاته العلمية والتقنية، التي تساعد على الإفهام، ونعرض هنا صورا لذلك:

–فتارة يراه الصحابة وهو يمسك عودًا ويخط خطًّا مستقيما على الأرض، ثم يخط خطوطًا متعرجةً، ويقول لأصحابه: أتدرون ما هذه الخطوط، فيقولون: الله ورسوله أعلم. فيقول: الخط الأول هو طريق الله تعالى، أما الخطوط المتعرجة فهى طرق الشيطان.

–وتارة ثانية يشير بإصبعيه السبابة والوسطى وهو يقول: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين، وأشار –بإصبعيه– السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا» فى إشارة واضحة منه (صلى الله عليه وسلم) إلى أن من يكفل اليتيم سيكون قريبا منه فى الجنة.

–وتارة ثالثة يراه الصحابة الكرام، وقد أخذ (صلى الله عليه وسلم) ذهباً بيمينه، وحريرًا بشماله، وقال: (هذان حرام على ذكور أمتى، حل لإناثها).

–وتارة رابعة يعلّم أصحابه المنهج العلمى فى كيفية الرفق بالحيوان –وهذه دعوة محسوسة– عندما كان يأكل تمرًا بيمينه، ويضع النوى فى يساره ويعلف به ناضحه –أى الكبش– ويمسح على رأسه رحمة به، ويُعلم أصحابه ذلك.

–وتارة خامسة ينزل (صلى الله عليه وسلم) من على المنبر ليحمل الحسن والحسين رحمة بهما، وليعلم المسلمين فضيلة الرفق..

وهكذا فإننا نرى أن هذا الاقتراح ليس بدعًا فى الدين، بدلالة الشواهد السالفة، وغيرها كثير..

ويبقى السؤال المطروح: إلى متى سنظل بعيدين عن الاستفادة من المنجزات والتطورات والوسائل التكنولوجية الحديثة التى هدى الله البشرية إليها، والتى يمكن أن تدعم عرض مفاهيم عقيدتنا، وفقه شريعتنا بصورة تجديدية فى المساجد والمراكز الإسلامية.. وبخاصة فى خطبة الجمعة التى يشهدها جمع كبير من المسلمين بصورة منتظمة.

بمعنى: لماذا لا تُستخدم الوسائل الحديثة كالصور الثابتة –غير المحرمة– والرسوم والمجسمات والماكيتات والخرائط ومقاطع الفيديو والصوتيات.. وغيرها من الوسائل المتاحة، والتى قد تستجد مستقبلا، فى خطبة الجمعة، التى تعد الرافد الأول من روافد الثقافة الدينية لجماهير المسلمين؟ على أن تستخدم هذه الوسائل بطريقة راقية، بحيث لا تخل بجلال الخطيب والخطبة وهيبتها..

وثمة موضوعات كثيرة جدًّا تحتاج وبشدة إلى استخدام الخرائط والرسوم والجداول ومقاطع الفيديو والصوتيات، فعلى سبيل المثال: نجد أن المستمع لخطبة الجمعة عن شعائر الحج مثلا لا يسعفه تخيل المشاهد والأماكن والشعائر عبر الكلام فقط، ومن ثم لا يتمكن من أداء الحج أو العمرة بطريقة صحيحة بمفرده.. كأحد علماء الدين الذى سعى بين الصفا والمروة أربع عشرة مرة فى أول عمرة يؤديها، وكان عمره وقتها يقترب من الستين عاما..!!. أما لو قام خطيب الجمعة المدرب والنابه باستخدام الوسائل التكنولوجية فى عرض بعض الصور أو لقطات الفيديو

للأماكن التى تتم فيها مناسك الحج، فيكون بذلك قد استطاع أن ينقل المصلين نقلة نوعية، حيث إن هذه اللقطات التى لا تتجاوز الدقائق المعدودات ستكون أجدى وأنفع وأثبت من عشرات الخطب المجردة؛ لأنه ليس من رأى كمن سمع، ومن ثم يستطيع أن يغرس أركان الحج ومناسكه فى عقولهم ووجدانهم، على عكس الكلام النظرى الذى «يتبخر» من الذاكرة سريعا.. والرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أحال أصحابه فى مواقف كثيرة إلى التدريب العملى لرسوخ أثره وثباته فى ذاكرة البشر طويلا، فكان يقول لأصحابه: «صلوا كما رأيتمونى أصلى»، وقال: «خذوا عنى مناسككم».

كما أن الأحاديث فى سلسلة طويلة من الموضوعات كالإعجاز العلمى والأضحية والجهاد والغزوات التى غزاها الرسول (صلى الله عليه وسلم) تقتضى أن تكون مصحوبة ببعض الخرائط والصور والمشاهد التوضيحية التى توضح طبيعة المكان وجغرافيته، والتحديات الجسام التى كانت تواجه المسلمين الأوائل فى سبيل نشر الإسلام والذود عن حياضه..

وقد رأيت بعينى رأسى من نافذة الطائرة التى كانت تسير بنا بين المدينة المنورة ومكة المكرمة –ذات يوم–، رأيت جبالا سوداء كبيرة وشديدة الوعورة، تغطى معظم المسافات بين المدينتين المقدستين، فقلت فى نفسى: يا لعظمة رسولنا محمد عليه السلام وأصحابه الكرام الذين قطعوا هذه المسافات فى هذه المناطق الوعرة فى الهجرة المباركة وغيرها، وذاقوا الأمَرين من أجل الإسلام! وأعتقد أنه لو نُقلت هذه المشاهد على ما هى عليه للمصلين بطريقة تؤكد جلال الخطيب وجلال الخطبة، لأحدثت نوعًا من القرب مع الله، وعدم التفريط فى شرع الله..

وإذا كان الهدف من خطبة الجمعة هو القضاء على ظاهرة اللاوعى المظلم إلى بث الوعى الدينى المنير، وإثراء الثقافة الإسلامية، وتبصير الناس بأمور دينهم، وتنظيم العلاقات بين الناس وفق ما قرره الله – تعالى –، فإن الكل يُجمع على أن خُطب الجُمع – وما أكثرها – قد فقدت قدرتها على التأثير، وأمسى الكثير منها غير مؤثر وغير محقق للهدف، كما تتسم بالتكرار الممل والرتابة التى تصرف المصلين عن الاهتمام بها، ومن هنا فإن تعظيم الاستفادة منها بشتى الطرق والوسائل التى تحفظ هيبتها وتؤكد عليها من الأهمية بمكان، لاسيما أن من حق ديننا علينا أن نبلغه على أفضل وجه، ومن الحكمة والبصيرة أن يكون خطابنا مناسبًا للمدعوين ومؤثرًا فيهم ولن يكون ذلك إلا بالتعاطي مع الواقع، والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة، وتجديد الخطاب الديني بصورة علمية منهجية تراعي الأبعاد السابقة..

وأعتقد –مع غيرى– أن هذه الفكرة فى حالة تطبيقها ستقضى على ظاهرة التخبط والعشوائية وعدم التحضير لدى الكثير من الخطباء، وتؤسس فيهم منهجية جديدة وخطابا دينيا جديدا، يستطيعون من خلاله مسايرة العصر، كما أتوقع أن تؤدى الفكرة أيضا إلى تقليل زمن الخطبة بصورة كبيرة..

وإن ما نقترحه من استخدام آليات تكنولوجية جديدة فى خطبة الجمعة لهو أمل طموح فى

تحديث أدوات الخطيب والداعية بشكل عصرى غير ممتهن، خروجًا عن النمطية والجمود؛ ليكون التواصل الفاعل مع الجماهير هو سمة المرحلة، ودعما لمرونة الفقه وقابليته للجديد النافع بمنطلقات ومرتكزات العصر؛ لنضمن لهذا الخطاب مقومات بلوغ الهدف من خلال الوضوح والبساطة والإقناع، ومن ثم النجاح، كل ذلك باستخدام العلم فى خدمة قضايا الفكر الدينى، ولن يتأتى ذلك إلا بإزالة الحواجز التى صنعها البعض بين الدعاة وبين الابتكار والتجديد..

ويمكن أن تنفذ هذه الفكرة مرحليًّا فى عدة مساجد كبرى، بعد تدريب الخطباء والدعاة، ثم تأتى مرحلة التقييم والتنقيح، تمهيدًا لتعميمها، خصوصًا أن الفكرة لا تتطلب إلا بعض الأجهزة الميسرة مثل: (الكمبيوتر أو الهاتف الذكي، والبروجيكتور، وشاشة عرض).. ويمكن لوزارة الأوقاف عمل مشروع يضم نخبة من كبار العلماء وخبراء الاتصالات ووسائل الإعلام، لإنتاج المواد التى يتطلبها المقترح، ثم نسخها وتوزيعها على إدارات الأوقاف فى شتى أنحاء الجمهورية، وبذلك يكون لمصر الأزهر قصب السبق فى تنفيذ هذه الفكرة وتعميمها، التى يتوقع لها أن ترفع الوعى الدينى والوعى بقضايا المجتمع.. مع الأخذ فى الاعتبار أن فكرة تطوير خطبة الجمعة لا تتعارض إطلاقا مع الشريعة –بدلالة الشواهد السابقة وبشهادة عدد كبير من علماء الأمة والدعاة، الذين كتبوا لى بخط أيديهم تأييدهم الكامل لها– بل تنسجم وتتواءم مع عالمية الرسالة الإسلامية وحيويتها ومرونتها واستيعابها للمستجدات..

وفى النهاية: أؤكد أننا لا ندعو إلى الابتداع فى الدين ..ولكن ندعو إلى إعمال العقل والاجتهاد ومسايرة العصر بأدواته وآلياته، من أجل إبراز مقاصد الإسلام بصورة واضحة.. إن التجارب الدعوية الحية التى شرفنى الله بها –على مدار أكثر من عقدين– والتى قمت بها فى مصر وأستراليا والدنمارك والسويد وهولندا وبلجيكا وفرنسا وغيرها من دول العالم، وما قمت به من استخدام وسائل إيضاح مبسطة وبطريقة مهذبة، وأسهمت فى تحقيق الفهم العميق لدى المصلين، تجعلنى أقف وبشدة وراء هذه الفكرة التى تؤكد حاجتنا الملحة إلى مسايرة العصر بأدواته وأساليبه بصورة تجديدية، بما يحقق أهدافنا وغاياتنا فى فهم الإسلام فهمًا جيدًا، وبآليات العصر التى لا تتعارض مع الإسلام.. وإننى لعلى ثقة كبيرة بأن الله –عز وجل– لو قدر للنبى (صلى الله عليه وسلم) أن يعيش هذا العصر الذى نعيشه الآن؛ لدعا إلى التوسع فى استخدام التكنولوجيا وغيرها من مستحدثات العصر؛ لتحقيق فهم أرقى وأوضح وأشمل للرسالة الإسلامية، ولتوضيح وتحقيق مقاصدها السامية من خلال خطاب إسلامي جديد بل ومتجدد.. كل ما أرجوه من القارئ الكريم التأنى والتفكير العميق فى الفكرة، وتغليب مصلحة الإسلام الكبرى وإعمال العقل والمنطق قبل العواطف والوجدان.

منطلقات ومقترحات عامة[١٦]:

وفي النهاية نشير إلى عدة أمور مهمة تخص تكوين الدعاة وغيرهم، بما يمنكهم من تجديد الخطاب الديني على النحو التالي:

– الاهتمام باللغة العربية وتطوير مناهجها، وحث وسائل الإعلام في بلادنا على استعمال الفصحى.

– ضرورة الاهتمام بعلم أصول الفقه، وتطوير مناهجه بما يتناسب مع مستجدات العصر الحديث.

– ضرورة ضبط المصطلحات المتداولة وتحريرها، وثمة سلسلة طويلة وعريضة من المصطلحات يجب ضبطها وتحريرها منها: الإرهاب، والمقاومة، والاستعمار...إلخ.

– أن نركز في خطابنا للآخر على جوانب الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، منطلقين في ذلك من الحقائق العلمية الثابتة؛ ذلك أن الشواهد العملية أثبتت أن الإنسان الغربي لديه رصيد من الفطرة النقية تدفعه لتقبل الإسلام إذا عرض عليه بطريقة منهجية.

– ربط الثقافة في بلادنا الإسلامية بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

– تنمية الإحساس بأن الداعية صاحب رسالة تعد امتدادا لوظيفة الأنبياء.

– القضاء على الانغلاق والجمود غير المبرر الذي صاحب كثيرا من دعاة الإسلام، مع ضرورة الانفتاح على ثقافات العصر.

– تحسين أحوال العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، بما يضمن لهم حياة كريمة تمكنهم من التفرغ للعطاء.

– تأهيل المسلمين في الغرب والعاملين في الحقل الإسلامي في الخارج، وتدريبهم.

– تدريس مضامين تربوية في مناهج التعليم لدينا عن وسائل التعريف بالإسلام بصورة ميسرة، لأننا للأسف الشديد نلاحظ أن الكثيرين من المسلمين الذين يسافرون للدول الأخرى إما للعمل أو الهجرة أو الدراسة، يسيئون إلى الإسلام بسبب جهلهم به، وجهلهم بطريقة عرضه –إذا طلب منهم ذلك– ومن هنا فإنني أقترح أن تتضمن مناهج التعليم في بلادنا مضامين تربوية، تعرف الطلاب بطريقة عرض الإسلام بطريقة مبسطة وما انطوى عليه الدين من مبادئ بانية، تشيع الحب والسلام والإخاء في العالم كله..

وبالله تعالى التوفيق

---

(١٦) د. أحمد علي سليمان: تجديد منهج الدعوة الإسلامية في ظل المتغيرات الحديثة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي "التجديد في الإسلام" عقدته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون جامعة صنعاء في مدينة صنعاء خلال الفترة من ٩–١٢ فبراير ٢٠٠٩م، ص ٢٨–٢٩..

أهم المصادر والمراجع

- د. إبراهيم أبو محمد: المكون المعرفي ودوره في توجيه الحضارات، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ط المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر بالقاهرة.
- د. أحمد على سليمان (نحو خطة طموحة لتحسين صورة الإسلام في الغرب) مقال منشور في جريدة الوفد ٨ أبريل ٢٠٠٣م
- د. أحمد علي سليمان: تجديد منهج الدعوة الإسلامية في ظل المتغيرات الحديثة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي "التجديد في الإسلام" عقدته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون جامعة صنعاء في مدينة صنعاء خلال الفترة من ٩–١٢ فبراير ٢٠٠٩م.
- د. أحمد علي سليمان: خطبة الجمعة.. تجديد شكل الخطاب الدينى باستخدام التكنولوجيا، المصري اليوم، الجمعة ١٢ أغسطس، ٢٠١١م
- د. أحمد علي سليمان: دور الإعلام في التعريف بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، الذي عقدته جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم – السودان، خلال الفترة من ٢٩–٣٠– صفر ١٤٣٤هـ الموافق ١١–١٢ يناير ٢٠١٣م.
- د. أحمد علي سليمان: مستقبل المسلمين في الدانمارك، الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، www.waag-azhar.org/Arabic/makalat١.aspx?id=٩٦.
- د. السائح علي حسين: محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ليبيا: نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- د. توفيق محمد سبع: نفوس ودروس في إطار التصوير القرآني الجزء الأول، والثاني، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ– أغسطس ١٩٧١ م.
- د. جعفر عبد السلام: أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية، نشر رابطة الجامعات الإسلامية، العدد رقم ٢٣ من سلسلة فكر المواجهة.
- د. جعفر عبد السلام: الإسلام وتطوير الخطاب الديني، العدد الثالث من سلسلة فكر المواجهة، نشر رابطة الجامعات الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م
- د. راجية علي طه: الكلمة الافتتاحية لأعمال المؤتمر الأول لضمان جودة التعليم بالأزهر الشريف: الواقع والتحديات والآمال القاهرة ٩ مارس ٢٠١٥م.
- د. عبد الحليم محمود– أوروبا والإسلام، نشر دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

- د. عثمان عبد الرحيم القميحي، سعد عمارة: الجودة في منظومة الأداء الدعوي (سؤال وجواب)، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥م.
- د. عوض الله حجازي وآخرون: في الفكر الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية ١٩٩٥م، ١٩٩٦م.
- د. محمد عبد الصمد مهنا، أحمد علي سليمان (عرض الإسلام على الغرب من جديد.. كيف؟) تحقيق أجراه الأستاذ محمود عشب في جريدة الأهرام مع الدكتور محمد مهنا ومع الباحث بتاريخ ٢٥ إبريل ٢٠٠٣م.
- د. محمد محمد الدهان: محمد (صلى الله عليه وسلم) أريج من سيرته وقبس من شريعته، نشر دار الشعب بالقاهرة، سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- د. محمد يوسف موسى: الإسلام وحاجة الإنسانية إليه، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- د. ناصر بدر ملك: وسطية الحضارة الإسلامية أساسياتها وإسهاماتها ومستقبلها، نشر الإيسيسكو سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- د. يوهانسن عيد: الكلمة الافتتاحية لأعمال المؤتمر الأول لضمان جودة التعليم بالأزهر الشريف: الواقع والتحديات والآمال القاهرة ٩ مارس ٢٠١٥م.
- د. يوهانسن عيد: محضر اجتماع اللجنة العليا لمعايير التعليم الجامعي بالأزهر بالهيئة، المنعقد يوم، يوم الأحد الموافق ٢٠١٤/١٢/٢١م بمقر الهيئة بالقاهرة.
- المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) National Academic Reference Standards، قطاع أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر (الإصدار الثاني - يناير ٢٠١٥م) القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠٢٥م.

* * *

روجع د أحمد – أ قرشي ن ١٧ مايو ٢٠١٥م نهائي

تعريف بالكاتب:

الدكتور أحمد علي سليمان

الاسم كاملا: أحمد محمد علي محمد سليمان

من مواليد محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، يوم الخميس ١٥ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ٣١ أكتوبر ١٩٧٤م.

جواز سفر مصري رقم: A١٤٦٥٩٢٧٩

الوظيفة الحالية:

- عضو المكتب الفني بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد - رئاسة مجلس الوزراء – جمهورية مصر العربية.
- المستشار الإعلامي للهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء ITQAN ببروكسيل، ورئيس تحرير سلسلة إصداراتها (متطوع في غير أوقات العمل الرسمية).

وسائل التواصل:

العنوان البريدي: العمل: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: ٥ شارع الفنان محمود المليجي – امتداد ش رمسيس – الحي السادس – مدينة نصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية. ص. ب : ١٣– ١١٨٥٢

البريد الإلكتروني:

ahmedsoliman٩٩٩@hotmail.com – ahmedsoliman٩٩٩@gmail.com

dr.ahmedsoliman@naqaae.eg

الهواتف:

- جوال: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥(+٢) – ٠١٠٠٣٢١٩٤٩٨(+٢)

المؤهلات العلمية:

- **دكتوراه الفلسفة في التربية**، تخصص أصول التربية – جامعة عين شمس –كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – قسم أصول التربية، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، في موضوع: (خبرة الجامعات الوقفية بتركيا، وإمكانية الإفادة منها في مصر).
- **ماجستير أصول التربية** – جامعة بنها –كلية التربية – قسم أصول التربية ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، في موضوع: (دراسة تقويمية لتجربة مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في التعليم بإندونيسيا في ضوء مفهوم التعليم للحياة)، بتقدير: **ممتاز**.
- دراسات عليا في التربية (الدبلوم الخاصة في التربية "عامان")، جامعة القاهرة – معهد الدراسات والبحوث التربوية – بتقدير عام: **جيد جدًّا**، ٢٠٠٦م.
- ليسانس الآداب والتربية – جامعة الأزهر الشريف–كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية، بتقدير عام: **جيد جدًّا**، ١٩٩٨م.
- دبلوم الخطوط العربية والزخارف الإسلامية ١٩٩٤م.
- يجيد استخدام الحاسب الآلي إجادة تامة.

الحالة الاجتماعية: متزوج، وله من الأولاد: مريم ومحمد وعمر.

التدرج الوظيفي:

- **باحث** في رابطة الجامعات الإسلامية –منظمة دولية مقرها الدائم جامعة الأزهر بالقاهرة، وتضم ١٩٦ جامعة منشرة حول العالم– خلال الفترة من ٥ يونيو ١٩٩٩م، حتى ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤م.

- رئيس قسم الإعلام والنشر والمعلومات في رابطة الجامعات الإسلامية، خلال الفترة من ١ يناير ٢٠٠٣م، وحتى ١٣ مارس ٢٠٠٧م.
- المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية، خلال الفترة من ١٤ مارس ٢٠٠٧م، حتى ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤م.
- عضو المكتب الفني بقطاع التعليم الأزهري بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التابعة لرئاسة مجلس الوزراء، من ١ أكتوبر ٢٠١٤م، حتى الآن.

عضوية المؤسسات العلمية:

- عضو اتحاد كُتَّاب مصر (عضو عامل)
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
- عضو جمعية (أصالة) لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة بوزارة الثقافية المصرية.
- عضو رابطة خريجي معاهد وكليات التربية.
- عضو مجلس أمناء (الجامعة الأوروبية الإسلامية) تحت الإنشاء ببلجيكا.
- عضو مجلس أمناء الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء ITQAN ببروكسيل.

مؤلفاته وأبحاثه:

أولا: كتبه المنشورة:

(أ) كتبه في مجال الدراسات الإسلامية ودراسة مشكلات العالم العربي والإسلامي

١. العنوسة.. حلول إسلامية، القاهرة: كتاب الجمهورية، عدد مايو ٢٠١٢م.

٢. منهج الإسلام في مواجهة مشكلات المياه، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، ١٤٣٢هـ – ٢٠١٠م.

٣. الماء والأمن المصري القومي، رؤية مستقبلية لحل المشكلة، القاهرة: كتاب الجمهورية، عدد نوفمبر ٢٠١٠م.

٤. منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر "أنفلونزا الخنازير والطاعون"، القاهرة: مكتبة الأديب كامل كيلاني، ٢٠٠٩م.

٥. منهج الإسلام في علاج العنوسة، القاهرة: دار العواصم للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٦. مستقبل الأمن المائي العربي في عصر العولمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة – سلسلة قضايا إسلامية، العدد: (١١٦) نوفمبر ٢٠٠٤م.

٧. إشراقات ليلة القدر، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

(ب) كتبه في مجال الدراسات التربوية

٨. مناهج البحث العلمي وآلياته الحديثة، وبه معجم مصطلحات البحث العلمي والمفاهيم المرتبطة به، القاهرة: قيد الطبع.

٩. الصلات الأخوية بين مصر والسعودية وأقطار الخليج العربي (بالاشتراك مع آخرين)، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥م.

١٠. التعليم للحياة في الفكر التربوي المعاصر، القاهرة: مكتبة الأديب كامل كيلاني، ٢٠١٤م

١١. مشروع إنشاء موقع الخط العربي على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، القاهرة: دار محيسن للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

(ج) كتبه في مجال الدراسات الأدبية والتراجم

١٢. الليث بن سعد وجهوده في الحديث النبوي الشريف، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الكيلاني، ٢٠٠٦م.

١٣. **أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة**، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، ٢٠٠٣م، و(الطبعة الثانية) نشر مكتبة الأديب كامل كيلاني بالقاهرة، ٢٠٠٦م.

١٤. **قصة للأطفال بعنوان**: (**سماحة الإسلام مع غير المسلمين**) القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلف، ٢٠٠٥م.

وقيد الطبع:

- جولات حول العالم (١): **إندونيسيا.. أرض التسامح والمستقبل والسلام**، قيد النشر

ثانيا: أبحاثه المنشورة في الندوات والمؤتمرات والمجلات العلمية المحكمة

(أ) أبحاث في مجال الدراسات الإسلامية ودراسة مشكلات العالم العربي والإسلامي

١. بحث: (**مقترحات عملية لتجديد آليات الخطاب الديني وتكوين الدعاة، في ضوء خبرات وتجارب بعض المؤسسات الحكومية والدولية**)، مقدم لندوة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – وزارة الأوقاف المصرية، ٢٥ مايو ٢٠١٥م بالقاهرة.

٢. بحث: (**سد النهضة الأثيوبي.. ومستقبل الأمن القومي المصري: قراءة تحليلية في تداعياته وسيناريوهات المواجهة**) السعودية، مكتبة صيد الفوائد، ٥ يونيو ٢٠١٣م

٣. بحث (**الخط العربي عنصر أساسي في عمارة المساجد**)، مقدم للمؤتمر العالمي الثالث العمارة والفنون الإسلامية (عمارة المساجد في الحضارة الإسلامية بين الثوابت والمتغيرات) كلية الهندسة – الجامعة الإسلامية – غزة، ٢١–٢٤ إبريل ٢٠١٣م

٤. بحث: (**دور الإعلام في التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم**)، مقدم في المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم – السودان: في الفترة من ٢٩–٣٠– صفر ١٤٣٤هـ الموافق ١١–١٢ يناير ٢٠١٣م

٥. بحث: (**منهج الإسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها.. الماء نموذجا**) مقدم للمؤتمر الدولي: (الإسلام والسلام) عقدته كلية الآداب بجامعة الدمام، بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من: ٢٤–٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ – ١٦–١٧ إبريل ٢٠١٢م في مدينة الدمام.

٦. بحث: (**مظاهر حرية العقيدة في الشريعة الإسلامية**) مقدم للمؤتمر الدولي (حرية العقيدة) عقدته الجامعة الحرة في أمستردام بهولندا، في الفترة من ٢٣–٢٥ أغسطس ٢٠٠٩م.

٧. بحث: (**تجديد منهج الدعوة الإسلامية وفقا للمتغيرات الدولية المعاصرة**) مقدم للمؤتمر الدولي (التجديد في الفكر الإسلامي) عقدته رابطة الجامعات الإسلامية واستضافته جامعة صنعاء، خلال الفترة من ١٠–١٢ فبراير ٢٠٠٩م.

٨. بحث: (**الماء: أهميته والتحديات التي تواجهه وطرق المحافظة عليه**)، منشور في العدد رقم ١٦ من سلسلة فكر المواجهة، تحت عنوان: "الإسلام والحفاظ على البيئة: القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية، ٢٠٠٦م.

٩. بحث: (**المعالجة الإعلامية لقضية العنوسة**) مقدم للمؤتمر الدولي (الاجتهاد في الأسرة) عقدته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون بين جامعة مؤتة الأردنية، في يونيو ٢٠٠٥م في مدينة الكرك الأردنية.

١٠. بحث: (**مستقبل المياه العربية**)، مقدم لندوة: (مستقبل الأمن المائي العربي وطرق المحافظة على ماء النيل) عقدتها الهيئة المصرية العامة للكتاب– وزارة الثقافة، على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم: ٢٠٠٥/٢/٤م.

١١. ورقة بعنوان: (**الحوار بين الشرق والغرب: معوقاته وآليات تفعيله**)، مقدمة لندوة: (الإسلام والغرب: صراع أم حوار)، عقدتها مركز دراسات المستقبل – جامعة أسيوط يوم ٢٠٠٤/١٠/٢٨م.

١٢. بحث (**الماء: أهميته والتحديات التى تواجهه وطرق المحافظة عليه**) مقدم للمؤتمر الدولي (الاجتهاد في قضايا الصحة والبيئة والعمران) عقدته جامعة اليرموك بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية

والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، خلال الفترة من في ٢-٢٠٠٣/٦/٥م، في مدينة إربد الأردنية.

١٣. بحث: (**وسائل وطرق وآليات الحفاظ على الماء**) منشور ضمن أعمال الحلقة النقاشية: (الدعوة والإعلام وقضايا البيئة)، نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – وزارة الأوقاف المصرية، ديسمبر ١٩٩٩م، بمدينة القاهرة.

١٤. بحث: (**أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة**) حصل به الباحث على جائزة العمرة، على نفقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، نوفمبر ١٩٩٨م.

١٥. بحث: (**ليلة القدر**) حصل به الباحث على جائزة المركز الأول على جامعة الأزهر، سنة ١٩٩٧م.

(ب) أبحاث في مجال الدراسات التربوية

١٦. بحث بعنوان: (**البحث العلمي في العالم العربي: نحو رؤية منهجية لعلاج مشكلاته وتحقيق جودته**) مقدم (للمؤتمر العالمي الثاني لتطوير المناهج)، جامعة إم درمان الإسلامية – الخرطوم – جمهورية السودان، ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠١٤م.

١٧. بحث (**الأمن التربوي ودوره في الحفاظ على الهوية وتحقيق الأمن الشامل**) مقدم لندوة "الأمن ودور الجامعات في تعزيزه" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض – المملكة العربية السعودية، ٢٠-١٢ شوال ١٤٣٤هـ -٢٧ - ٢٨ أغسطس٢٠١٣م

١٨. بحث (**دور الجامعات الوقفية بالجمهورية التركية في خدمة المجتمع وإمكانية الإفادة منها في مصر**)، مجلة كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – جامعة عين شمس.

١٩. بحث (**دور الأوقاف في نهضة تركيا الحديثة.. الجامعات الوقفية نموذجا**)، مجلة أوقاف (مجلة علمية محكمة تُعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري)، الأمانة العامة للأوقاف – الكويت، العدد: ٢٤، السنة الثالثة عشرة، جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / مايو ٢٠١٣م

٢٠. بحث: (**فلسفة الإصلاح التربوي عند الإمام النورسي**) مقدم في الملتقى الدولي حول: "الفكر الإصلاحي عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسي" جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر، يومي ٦-٧ جمادى الثاني ١٤٣٥هجرية الموافق ١٦-١٧ أبريل ٢٠١٣م.

٢١. ورقة عمل: (**رؤية مقترحة لتطوير نظم وأساليب الإدارة الجامعية في الدول الإسلامية**) مقدمة لندوة (رؤية استراتيجية للتعليم الجامعي في العالم العربي والإسلامي)، عقدتها جامعة العلوم الإسلامية العالمية – عمان – المملكة الأردنية الهاشمية، يوم ٦ من محرم ١٤٣٤هـ - ٢٠ من نوفمبر ٢٠١٢م، على هامش اجتماع المجلس التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية (الاجتماع الثالث / الدورة التاسعة).

٢٢. بحث: (**مكانة الأوقاف في نهضة تركيا الحديثة**) مقدم للمؤتمر الدولي: (دور الدولة العثمانية وتركيا الحديثة في الحضارة والثقافة الإسلامية) عقدته رابطة الجامعات الإسلامية، بالتعاون مع كلية الإلهيات – جامعة مرمرة، تركيا – إسطنبول: في الفترة من ٥-٧ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ - ٨-١٠ إبريل ٢٠١١م في مدينة إسطنبول- تركيا.

٢٣. بحث: (**تصور مقترح لتطوير جامعة الأزهر في ضوء التغيير الشامل ببنية النظام في مصر**)، مقدم ندوة: (جامعة الأزهر بعد التغيير)، بنادي أعضاء هيئة التدريس جامعة الأزهر، يوم ١ مارس ٢٠١١م.

٢٤. بحث: (**قراءة في تجربة مؤسسة دار السلام كونتور في التنمية الشاملة بإندونيسيا**) مقدم للمؤتمر الدولي: (الجامعات الإسلامية وبناء التقاليد العلمية مع الجامعات الآسيوية) عقدته رابطة الجامعات الإسلامية في رحاب جامعة دار السلام كونتور بإندونيسيا، في الفترة من ٨-١١ يناير ٢٠١١م.

٢٥. بحث: (**دور مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية في خدمة المجتمع الإندونيسي**) مقدم للمؤتمر الدولي (الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها) عقدته جامعة الزقازيق (قسم الاجتماع –كلية الآداب)، في الفترة من ١–٢ مارس ٢٠١٠م.

٢٦. بحث: (**الدور الرائد للأوقاف الإسلامية**)، منشور في "مجلة التواصل"، الصادرة عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – الجماهيرية الليبية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٧م.

٢٧. ورقة عمل بعنوان: (**جامعة المستقبل ودورها في تحقيق النهضة الشاملة للمجتمع: رؤية مستقبلية**)، مقدمة للمؤتمر الدولي: "التوجهات التنموية في تطوير التعليم العالي العربي" بجامعة الأزهر يوم ٢٠٠٤/٦/٢٢م.

٢٨. بحث: (**الوقف ودوره في تحقيق النهضة العلمية والتربوية للمسلمين**) مقدم للمؤتمر الدولي (الدراسات الإنسانية وقضايا العصر) عقدته كلية الدراسات الإنسانية (بنات) جامعة الأزهر، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، في شهر إبريل ٢٠٠٣م، بمدينة القاهرة.

٢٩. بحث (**دور الوقف في المحافظة على الموارد الاقتصادية القومية وتنميتها**) حصل به الباحث على جائزة المركز الرابع في مسابقة وقف نهوض الكويتي (المخصصة لطلاب جامعة الأزهر وطلاب العالم الإسلامي وقتذاك)، وتسلم الجائزة في حفل أقيم بجامعة الأزهر يوم: ٢٠٠٠/١١/١٧م، بمدينة القاهرة.

٣٠. بحث: (**الدور الثقافي والاجتماعي للوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة**)، حصل به على جائزة المركز الثاني في مسابقة وقف نهوض الكويتي (المخصصة لطلاب جامعة الأزهر وطلاب العالم الإسلامي وقتذاك)، وتسلم الجائزة في احتفالية عامة، أقيمت في جامعة الأزهر بالقاهرة يوم: ١٩٩٩/١١/٦م، بمدينة القاهرة.

(ج) أبحاث في مجال الدراسات الأدبية والتراجم

٣١. ورقة عمل بعنوان: (**الخط العربي ودوره في إثراء العربية**) مقدمة للاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، الذي عقد بالتعاون المشترك بين رابطة الجامعات الإسلامية والمجلس الأعلى للثقافة يوم ١٩ ديسمبر ٢٠١٢م

٣٢. بحث: (**أخطاء شائعة في اللغة العربية وعلاقتها بالمعنى والإعراب**)، القاهرة: نشر شركة يات للتدريب على الحاسب الآلي، ٢٠٠٥م.

الخبرات العملية

أولا: خبراته البحثية والأكاديمية

- له خبرة طويلة في مجال البحث العلمي تمتد لنحو عشرين عاما، ألَّف خلالها (١٤ كتابا منشورا)، (٢٨ بحثا علميا منشورا في مؤتمرات دولية ومجلات علمية)، وكتب أكثر من (٣٠ تقريرا)، وكتب أكثر من (٥٠٠ مقالا صحفيا وعلميًّا منشورا في عدد من الصحف والمجلات المصرية والعربية).
- يعمل باحثًا في رابطة الجامعات الإسلامية (منظمة دولية تضم في عضويتها ١٩٠ جامعة منتشرة في شتى أنحاء العالم) من عام ١٩٩٩– حتى الآن، أشرف خلال فترة عمله بالرابطة على إخراج أكثر من ٧٠ كتابا من إصدارات الرابطة.
- عمل باحثًا لغويًّا، ومراقبًا للجودة اللغوية، على المنتجات الإعلامية (المقروءة– المسموعة – المرئية) بشركة يات لخدمات الكمبيوتر (التدريب والبرمجيات والإعلان) خلال الفترم من ٢٠٠٤م – ٢٠٠٧م.
- أختير عضوا في اللجنة العلمية وتحكيم أبحاث المؤتمر الدولي (تحلية المياه في المنطقة العربية: آفاق مستقبلة) الذي نظمه مجلس الوحدة الاقتصادية العربية والاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة، بمركز الأزهر للمؤتمرات، يوم الأحد ٢٦ مايو ٢٠١٣م
- عضو المكتب الفني برابطة الجامعات الإسلامية.

- توجت جهوده الأدبية والأكاديمية بحصوله على عضوية اتحاد كُتَّاب جمهورية مصر العربية في شهر مارس ٢٠١٤م

ثانيا: خبراته التربوية

- أختير لكتابة مشروع إنشاء (**قسم الخط العربي وفنونه بجامعة الأزهر** "قيد الإنشاء") ليكون أول قسم من نوعه في الجامعات المصرية والعربية، بتكليف من معالي أ.د. أسامة العبد رئيس جامعة الأزهر السابق، وذلك في شهر مايو ٢٠١٤م.
- أختير عضوا باللجنة التربوية الخاصة بدراسة مشكلات التعليم الجامعي في الدول الإسلامية، والسعي لتقديم رؤية استراتيجية لمواجهة هذه المشكلات والارتقاء بالتعليم الجامعي وتحقيق جودته، والتي خلصت لصياغة تقرير مهم جاء تحت عنوان: (**رؤية استراتيجية لمواجهة مشكلات التعليم العالي في العالم العربي والإسلامي**)، وترأس اللجنة: أ.د سعيد إسماعيل على الخبير التربوي – أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس، وتضم أ.د على أحمد مدكور أستاذ تطوير المناهج التربوية بجامعة القاهرة، أ.د محمد المصيلحى سالم أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر، د. أحمد على سليمان الباحث والمدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية
- شارك –باعتباره أمينًا للجان التطوير– في اللجان العلمية المُشكلة لتطوير مناهج العلوم الإسلامية، والدراسات الإنسانية والاجتماعية برابطة الجامعات الإسلامية، خلال الفترة من ٢٠٠٠م – ٢٠٠٩م، والتي شكلت لتطوير مناهج ومقررات:
  - الدراسات الشرعية: (التفسير – علوم القرآن – الحديث – علوم الحديث – الفقه – أصول الفقه – العقيدة الإسلامية).
  - الدراسات الإنسانية والاجتماعية: (الإعلام – التربية وعلم النفس – التاريخ – الجغرافيا – الخدمة الاجتماعية – الاقتصاد الإسلامي – علوم البيئة)، بالأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية..
- أمين لجنة الدراسات التربوية، والدراسات البيئية، ولجنة العلاقات الدولية في رابطة الجامعات الإسلامية.
  - قام بتدريس اللغة العربية والتربية الدينية بمدرسة العبور الإعدادية للبنين بمدينة نصر ١٩٩٧م
  - قام بتدريس اللغة العربية والتربية الدينية بمدرسة حلمية الزيتون الثانوية للبنات ١٩٩٨م
  - قام بتدريس الخطوط العربية في: (دورات تدريبية منتظمة بالمدن الجامعية بجامعة الأزهر، وكلية التربية جامعة الأزهر، عامي ١٩٩٧ – ١٩٩٨م).
  - قام بتدريس، التربية الإسلامية، ومناهج البحث، والخطوط العربية للطلاب المصريين والأجانب الدارسين في الأزهر الشريف (بمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر) مدينة نصر – القاهرة ٢٠١٢–٢٠١٣م.
  - يقوم بتدريس اللغة العربية، والتربية الإسلامية، ومناهج البحث، والخطابة، والخطوط العربية للطلاب للطلاب الأجانب الدارسين في الأزهر الشريف والجامعات المصرية، في (جمعية جنة المأوى) بمدينة نصر – القاهرة، وفي (أكاديمية الزهراء لتعليم الأجانب) بمدينة نصر – القاهرة (من عام ٢٠١٠م، وحتى الآن).

ثالثا: خبراته في مجال جودة التعليم والاعتماد

- يعمل باحثا في مجال جودة التعليم في الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد – قطاع التعليم الأزهري.
- شارك في الندوة التي عقدتها رابطة الجامعات الإسلامية في جامعة المنيا تحت عنوان (**معايير الجودة في الدراسات الإسلامية**) وذلك في الفترة من ١٢ – ١٣ نوفمبر ٢٠٠٥م.

- أختير عضوا في مركز جودة التعليم الجامعي بالرابطة، واشترك في وضع (**المعايير الدقيقة ومؤشراتها لتصنيف الجامعات واختيار أفضل جامعة إسلامية من حيث الجودة**) والتي أقرها المؤتمر العام التاسع للرابطة في الذي عقد في مدينة قسنطينة – الجزائر خلال الفترة من ٧-١٠يونيو ٢٠١٤م.

- **دورات تدريبية في مجال جودة التعليم والاعتماد**:

○ حصل على دورة تدريبية بعنوان: الدورة التطبيقية لأعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر (**التقويم الذاتي لمؤسسات التعليم العالي**)، نفذتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، خلال الفترة من ٢٠-٢٢ أكتوبر ٢٠١٤م بنادي هيئة تدريس جامعة الأزهر بمدينة نصر.

○ حصل على دورة تدريبية بعنوان: الدورة التطبيقية لأعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر (**توصيف البرامج والمقررات، وتقويم نواتج التعلم**)، نفذتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، خلال الفترة من ٢٧-٢٩ أكتوبر ٢٠١٤م، بدار المركبات بالعباسية.

○ حصل على دورة تدريبية بعنوان: الدورة التطبيقية لأعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر (**المراجعة الخارجية لمؤسسات التعليم العالي**)، نفذتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، خلال الفترة من ٣-٥ نوفمبر ٢٠١٤م، بدار المركبات بالعباسية.

○ حصل على دورة تدريبية بعنوان: (**تدريب المراجعين الخارجيين بمؤسسات الجودة والاعتماد من منظور الممارسات الأوروبية الجيدة**) نفذها مشروع التوأمة بين الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد رئاسة مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية، والاتحاد الأوروبي يوم ٢٢ أبريل ٢٠١٥م.

○ اشترك في السمينار الأول لمدربي ومراجعي مؤسسات التعليم قبل الجامعي (**توحيد مفاهيم وإجراءات المراجعة الخارجية**) يومي ١٨ – ١٩ مارس ٢٠١٥م، وقام بصياغة مخرجات السمينار.

- ترأس لجنة إدارة الأزمات في الامتحان القومي الذي عقدته الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لاختيار ٥٤٤ مراجعا خارجيا للهيئة أكتوبر ٢٠١٤م.
- ترأس لجنة إدارة الأزمات في الامتحان القومي الذي عقدته الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لاختيار ٦٥٠ مراجعا خارجيا للهيئة نوفمبر ٢٠١٤م.
- قام بإعداد قاعدة بيانات عن المعاهد الأزهرية وأنواعها وأعدادها وتصنيفاتها في جمهورية مصر العربية، ليتم في ضوئها أعمال الجودة.
- قام بكتابة دراسة عن خصوصية التعليم الأزهري (أبعاد ينبغي مراعاتها في معايير جودة التعليم والاعتماد)
- قام بالإعداد والتنسيق (بالاشتراك مع آخرين) للمؤتمر الأول لضمان جودة التعليم الأزهري: الواقع – التحديات – الآمال، الذي عقدته الهيئة الصومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، في القاعة الكبرى بمركز الأزهر للمؤتمرات بمدينة نصر يوم الاثنين ٩ مارس ٢٠١٥، وحضر نحو ١٠٠٠ مشارك.
- اختير عضوا في لجان اختبار المراجعين الخارجيين المعتمدين من الهيئة القومية الذين يقومون بزيارات الاعتماد.
- **الاشتراك في وضع وتحديث ومراجعة المعايير القومية الأكاديمية للتعليم الأزهري (الجامعي وقبل الجامعي)**:

- اختير عضوا في لجان وضع وتحديث وتطوير ومراجعة وثائق المعايير التالية:

- (وثيقة المعايير القياسية **لمواد العلوم الشرعية** بالتعليم الأزهري قبل الجامعي)، الإصدار الثاني مارس ٢٠١٥م.
- (وثيقة المعايير القياسية **لمواد اللغة العربيـــة** بالتعليم الأزهري قبل الجامعي)، الإصدار الثاني مارس ٢٠١٥م.
- (وثيقة المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) **National Academic Reference Standards قطاع القرآن الكريم للقراءات وعلومها** – جامعة الأزهر) الإصدار الأول، يناير ٢٠١٥م.
- (وثيقة المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) **National Academic Reference Standards قطاع كليات وأقسام أصول الدين والدعوة** – جامعة الأزهر) الإصدار الثاني، يناير ٢٠١٥م.
- (وثيقة المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) **National Academic Reference Standards قطاع كليات وأقسام اللغة العربية** – جامعة الأزهر) الإصدار الثاني، يناير ٢٠١٥م.
- (وثيقة المعايير القومية الأكاديمية المرجعية (NARS) **National Academic Reference Standards قطاع كليات وأقسام الشريعة الإسلامية والشريعة والقانون** – جامعة الأزهر) الإصدار الثاني، يناير ٢٠١٥م.

- كما قام بمراجعة ملفات التقدم للاعتماد للمراحل (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية)، وأيضا ملفات المراجع الخارجي لشتى المراحل.
- اشترك في المؤتمر العالمي الثاني لتطوير المناهج الذي عقد في جامعة أم درمان بالسودان خلال الفترة من ١٧–١٨ ديسمبر ٢٠١٤م، وقدم دراسة علمية تناولت المعايير الدولية لجودة البحث العلمي.

رابعا: خبراته في مجال النشر العلمي والطباعة وإخراج الكتب والمجلات الأكاديمية والصحفية

له خبرة تمتد لنحو عشرين عاما في مجال الطباعة من حيث إعداد الكتاب وإخراجه وتجهيزه الطباعي، ونشره، حيث قام بتجيز أكثر من مائة وخمسين كتابا ومجلة علمية ومصورة.. وقام بتخطيط وإخراج أغلفة عشرات الكتب والمجلات والشعارات، حيث يعمل:

- سكرتير تحرير **مجلة الجامعة الإسلامية**، (مجلة علمية مُحَكَّمة) تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية، وذلك من عام ٢٠٠١م حتى الآن.
- سكرتير تحرير **سلسلة فكر المواجهة**، تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية، وذلك من عام ٢٠٠١م حتى الآن.
- سكرتير تحرير **سلسلة الدراسات الحضارية**، تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية، وذلك من عام ٢٠٠١م حتى الآن.
- سكرتير تحرير **سلسلة دراسات المرآة المسلمة**، تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية، وذلك من عام ٢٠٠١م حتى الآن.

خامسا: خبراته الإدارية

له خبرة طويلة تمتد لثمانية أعوام في إدارة المنظمات الدولية، حيث يعمل ١٤ مارس ٢٠٠٧م وحتى الآن (**مديرا تنفيذيا لرابطة الجامعات الإسلامية "منظمة دولية"**) تضم في عضويتها أكثر من مائة تسعين جامعة منتشرة في شتى أنحاء العالم.

- يقوم بتدريب الباحثين الجدد على منهجية البحث العلمي وأساليبه وآلياته الحديثة.
- يقوم بتدريب الموظفين الجدد على الأعمال الإدارية

- له خبرة في الأرشفة الإلكترونية

سادسا: **خبراته في مجال تنظيم الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية**

- له خبرة كبيرة في تنظيم المؤتمراتوالملتقيات والندوات واللقاءات العلمية، حيث نظَّم أكثر من مائة وخمسين مؤتمرا وندوة في مصر، والسعودية، والجزائر، وقطر، والسودان والأردن، واليمن، وإندونيسيا، وتركيا، وبلجيكا، وهولندا... وغيرها.

سابعا: **خبراته الإعلامية**:

- **الخبرات العامة:**

- عمل رقيبا على المحظورات الفيلمية (البرامج الدينية) براديو وتليفزيون العرب ART، سنة ٢٠٠٤م – ٢٠٠٥م.
- عمل محررًا ومخرجًا صحفيًّا وفنيًّا لبعض المجلات والدوريات المصرية، منها: مجلة صوت الأوقاف التي تصدرها وزارة الأوقاف المصرية.
- صاغ أخبار الرابطة وراسل الصحف والمجلات والفضائيات ووكالات الأنباء المحلية والعربية لأكثير من خمسة عشر عاما متواصلة..
- أسس قاعدة بيانات إلكترونية للصحفيين والإعلاميين والمؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء، ويستطيع مراسلاتهم وإمدادهم بالمواد الخبرية والإعلامية خلال لحظات.

- **كتاباته الصحفية:**

له أكثر خمسمائة مقالة منشورة في بعض الصحف والمجلات العربية والدولية.

وهو من الكُتَّاب الدائمين في:

- صحيفة أخبار الخليج – البحرين
- صحيفة "المصريون" – القاهرة
- مجلة رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة
- مجلة الجيل – الرياض
- مجلة الرواق – الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف بالقاهرة.
- صحيفة الدعوة الإسلامية – ليبيا
- مجلة المنار الجديد – القاهرة

وهو من كُتَّاب:

- صحيفة الأهرام – القاهرة
- جريدة اللواء الإسلامي – القاهرة
- صحيفة الشرق – قطر
- الأهرام المسائي– القاهرة
- صحيفة الوفد – القاهرة
- صحيفة الأحرار – القاهرة
- صحيفة صوت الأزهر – القاهرة
- مجلة التواصل – ليبيا
- صحيفة عقيدتي – القاهرة
- مجلة منار الإسلام – الإمارات
- مجلة الوعي الإسلامي – الكويت
- مجلة الجامعة الإسلامية – القاهرة
- بعض المواقع على شبكة الإنترنت.. وغيرها.

– له أكثر من عشرين تقريرًا علميًّا منشورًا في عدد من المجلات العلمية المتخصصة.

- **خبراته في مجال الإنترنت:**

له خبرة في إدارة المواقع على الإنترنت، حيث ترأس تحرير عدة مواقع وبوابات على الإنترنت، أهمها:

- موقع رابطة الجامعات الإسلامية (منظمة دولية) – القاهرة
- موقع الأديب كامل كيلاني رائد أدب الأطفال – القاهرة
- بوابة مؤسسة بيت القرآن، والتي تضم سلسلة مواقع، وإذاعة للقرآن الكريم (إذاعة بيت القرآن) – مدينة أنتيوريربن – بلجليكا
- موقع المفكر أ.د. مرزوق أولاد عبد الله – أمستردام – هولندا

- **في مجال الإذاعة والتليفزيون:**

– أسس أول إذاعة للقرآن الكريم على الإنترنت وهي إذاعة بيت القرآن ببلجيكا

– اشترك في وضع مشروع قناة حوار الحضارات الفضائية ببلجيكا.

– عمل مذيعًا ومقدم برامج إسلامية واجتماعية في إذاعة القرآن الكريم بسيدني – أستراليا، سنة ٢٠٠٦م، ويقوم حاليا بمراسلة الإذاعة من القاهرة.

– له عدد من التسجيلات الإذاعية والتليفزيونية، في:

- قناة مصر الإخبارية
- قناة المجد الثقافية
- قناة الحافظ الفضائية
- القناة الثقافية المصرية
- إذاعة القرآن الكريم بسيدني – أستراليا
- إذاعة القرآن الكريم – القاهرة.

ثامنا: خبراته في مجال الخطوط العربية (كتابة وتصميما وتدريسا)

– أسهم ببعض لوحاته الفنية بالخط العربي في إنشاء المتحف الوطني الدائم المقام بالجامعة الإسلامية بمدينة غزة الفلسطينية.

– يجيد كتابة الخط العربي والزخارف الإسلامية منذ نحو خمسة وعشرين عامًا

– أقام معرضًا كبيرا للخطوط العربية نُظِّم بجامعة الأزهر، في شهر مارس ١٩٩٨م؛ بهدف الحفاظ على هوية الخط العربي باعتباره فنًّا إسلاميًّا رفيعًا كاد أن يندثر... كما اشترك في عدد من المعارض الفنية المشتركة.

– قام بكتابة (التترات) الخطوط العربية لبرامج وأفلام ومسلسلات راديو وتليفزيون العرب (ART) سنة ١٩٩٦م– ١٩٩٧م.

– يقوم بتدريس الخط العربي والزخارف الإسلامية منذ عام ١٩٩٧ وحتى الآن..

– يعمل على إنشاء أول موقع متخصص للخط العربي على شبكة الإنترنت لتدريب الموهوبين على تعلم المهارات المتعلقة بالخط العربي والفنون الإسلامية.

تاسعا: خبراته في مجال الدعوة والتعريف بالإسلام والحضارة الإسلامية

سافر في جولات ثقافية ودعوية مبعوثا من رابطة الجامعات الإسلامية (منظمة دولية) للتعريف بالإسلام وإلقاء المحاضرات في المساجد والمنتديات والمراكز الثقافية والإذاعات، في كل من:

- **أستراليا ٢٠٠٦م:**

حيث ألقى محاضرات، ودروس دينية وثقافية، وقدَّم برامج إذاعية أهمها: (برنامج بستان الإسلام، وبرنامج لقاء العلماء، وبرنامج في رحاب القرآن الكريم) هناك في إذاعة القرآن الكريم في سيدني.

وألقى محاضرات دينية، وخطب الجمعة في مساجد أستراليا التالية:

- مسجد كابرامتا (عثمان بن عفان)
- مسجد عمر بن الخطاب بـ (أوبين)
- مسجد كالمبا وهو أكبر مساجد أستراليا.

- **الدانمارك ٢٠٠٧م:**

ألقى أربعين محاضرة دينية في الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي، وخطب الجمعة، في مسجد الرابطة الإسلامية بالدانمارك، بمدينة كوبنهاجن –أكبر مسجد في الدانمارك– وذلك إبّان أزمة الرسوم المسيئة للرسول (صلى الله عليه وسلم).

- **السويد٢٠٠٧م:**

ألقى محاضرات دينية في مدينة "مالمو" السويدية

- **إندونيسيا ٢٠٠٧م:**

ألقى محاضرات دينية في مؤسسة دار السلام كونتور الإسلامية بإندونيسيا

- **هولندا٢٠٠٩م:**

ألقى محاضرات دينية وفكرية في بعض المؤسسات والمراكز الإسلامية بمدينة أمستردام. وفتح حوارا مطولا الدراسين والباحثين، حول قضايا الشباب، ومشكلات المسلمين في الغرب، وواجب المسلم في المجتمع الغربي، وأهم القضايا الشائكة التي تمثل نقاط التماس بين الشرق والغرب، في مقر مركز الدراسات الإسلامية بالجامعة الحرة الحكومية بأمستراد.

- **بلجيكا ٢٠٠٩م:**

ألقى محاضرات دينية وخطب الجمعة، وأقام ندوات ثقافية في عدد من مساجد بلجيكا، خصوصا: مسجد مؤسسة بيت القرآن، ومسجد النور، ومسجد "المسلمون"، بمدينة "أنتيوريين – عاصمة الألماس في العالم– ببلجيكا.

- **فرنسا ٢٠٠٩م:**

شارك في بعض الفعاليات الثقافية في مدينة باريس الفرنسية.

- **بلجيكا واللوكسمبورج ٢٠١٠م:**

ألقى محاضرات ثقافية للتعريف بالإسلام والحضارة الإسلامية في عدد من الندوات والمنتديات والمساجد البلجيكية، خصوصا: مسجد النور، ومسجد المسلمون، ومؤسسة بيت القرآن، والمؤسسات التابعة لها والمتعاونة معها.. وفي العام نفسه، تصدر –باعتباره ممثلا للأزهر الشريف ورابطة الجامعات الإسلامية– جلسات علمية جمعت أطرًا فكرية، ومسلمين بلجيكيين، وبعض رجال اتحاد الكنائس البلجيكية، في حوار بنَّاء، حول: (المشتركات الدينية والأخلاقية المشتركة)، و(مكانة السيدة مريم ابنة عمران في الإسلام).. وقد أسهمت هذه اللقاءات في تنوير الفكر، ورسم خطوط التلاقي بين الحضارات، ووضع أسس التعايش بين بني البشر، مما أثر في أعضاء المجلس الكنسي، وتحمسوا للتواصل، وحضروا وسط المسلمين في ليلة القدر، وعبروا عن موقفهم الثابت والمؤيد للاتجاه الوسطي الإسلامي في مجال التعايش، الذي ينتهجه الأزهر الشريف مع أشقائه من المؤسسات المهمة في العالم الإسلامي.

أهم الجوائز، وشهادات التقدير ودروع التكريم التي حصل عليها:

- كرمته إدارة الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، لجهوده في الإعداد والتنسيق وتنظيم المؤتمر الأول لضمان جودة التعليم بالأزهر الشريف، ٩ مارس ٢٠١٥م، وتسلم شهادة التكريم من أ.د. راجية طه، أ.د. علاء عبد الغفار نائبي رئيس الهيئة، بحضور حوالي ألف شخص.

- كرمته جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان لجهوده في إنجاح المؤتمر العالمي الثاني لتطوير المناهج، ورئاسته للجلسة الأول من جلسات المؤتمر، وتسلم درع التكريم يوم الخميس ١٨ ديسمبر ٢٠١٤م من مدير الجامعة معالي أ.د. حسن عباس حسن، بحضور مئات الشخصيات العامة.
- كرمته جامعة أسيوط لجهوده في التنسيق بين الجامعات العربية والإسلامية، وتسلم درع التكريم يوم السبت ٢١ يونيو ٢٠١٤م من رئيس الجامعة معالي أ.د. محمد عبد السميع عيد.
- كرمته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بمدينة قسنطينة بالجزائر؛ لجهوده في تنظيم المؤتمر العام التاسع لرابطة الجامعات الإسلامية، بحضور أكثر من سبعين رئيس جامعة من شتى دول العالم، وتسلم درع التكريم يوم ٧ يونيو ٢٠١٤م من رئيس جامعة الأمير عبد القادر معالي أ.د. عبد الله بوخلخال.
- كرمته النقابة العامة للفلاحين المصريين، لجهوده في خدمة العلم، وتسلم درع التكريم من نقيب الفلاحين المصريين السيد/ محمد صبح الدبش، يوم الجمعة، ٢٥ أبريل، ٢٠١٤م في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة توقيع بروتوكول تعاون بين الإتحاد العربى للتنمية المستدامة والبيئة والنقابة العامة للفلاحين المصريين
- كرمته موسوعة التكامل الإقتصادى العربى الأفريقى بجامعة الدول العربية ومفوضية الإتحاد الأفريقى، والاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة؛ لجهوده في خدمة العلم بالجامعات العربية والإسلامية، وتسلم شهادة التكريم من سعادة المستشار الدكتور/ أشرف عبد العزيز منصور الأمين العام للاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة، في احتفال أقيم بمقر الاتحادبمدينة نصر بالقاهرة، يوم ٢٦ يناير ٢٠١٤م
- حصل على جائزة المركز الرابع في المسابقة الثالثة للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف) سنة ٩٩/ ٢٠٠٠م، في بحث (دور الوقف في المحافظة على الموارد الاقتصادية القومية وتنميتها) وتسلم الجائزة يوم ٢٠٠٠/١١/١٧م.
- حصل على جائزة المركز الثاني في المسابقة الثانية للبحوث العلمية، التي نظّمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت (نهوض وقف) سنة ١٩٩٩/٩٨م، في بحث (الدور الثقافي والاجتماعي للوقف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة)، وتسلم الجائزة يوم ١٩٩٩/١١/٦م.
- حصل على جائزة العمرة على نفقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، نوفمبر ١٩٩٨م.
- حصل على (درع المدن الجامعية) وتسلم درع التكريم من المرحوم الأستاذ عبد العزيز حشاد مدير عام المدن الجامعية بجامعة الازهر في مارس ١٩٩٨م.
- حصل على جائزة المركز الأول على جامعة الأزهر في بحث (ليلة القدر) سنة ١٩٩٧م.
- حصل على لقب (الطالب المثالي) على الجامعات المصرية، في المسابقة التي نظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الإسكندرية في يوليو ١٩٩٧م.
- حصل على (لقب الطالب المثالي على المدن الجامعية بجامعة الأزهر) إبريل ١٩٩٧م.

* * *